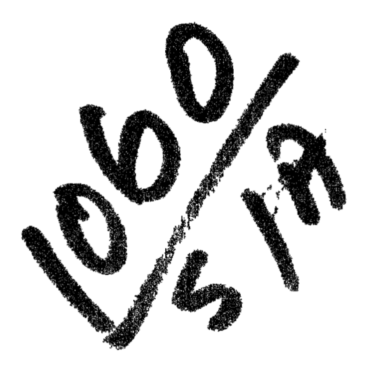


﴿ ترجمة المصنف ﴾

هو العلامة الألمعي الحاذق . والحكيم الكامل الفائق . مظهر الحقائق . ومبدع الدقائق . شهاب الملة والدين . سلطان المتألهين . قدوة المكاشفين . أبو الفتوح يحيى (١) بن حبش ابن اميرك الشهير بالشيخ المقتول الذى يلقب (المؤيد بالملكوت) انور مصابيح القرن السادس قدس الله نفسه وروح رمسه . ولد بسهرورد (بليدة عند زنجان من عراق العجم) عام ٥٤٩ هـ وقرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من اعمال آذربيجان الى ان برع فيهما وكان اماما حاذقا فى فنونه بل أوحد أهل زمانه فى العلوم الحكمية جامعاً للعلوم الفلسفية بارعاً ماهرا فى الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح المنطق بليغ اللهجة ويقال أنه كان يعرف علم السيميا ويروون عنه فى ذلك آثاراً وله بدائع التصانيف المشحونة بالعجائب وروائع التآليف المترعة بالغرائب مما يدل على انه كان قدس الله سره ذا قدم راسخ فى الحكمة ويد طولى فى الفلسفة وجنان ثابت فى الكشف وذوق تام فى فقه الانوار مبرزا فى الحكمتين الذوقيـة والبحثية بعيد الغور فيهما فمن تلك التصانيف كتاب التنقيحات فى أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب اللمحات وكتاب المقاومات والمطارحات . والالواح . والهياكل وحكمة الاشراق وكلمة التصوف . والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على منوال رسالة الطير ورسالة حى بن يقظان لابى على بن سينا وفيها بلاغة تامة أشار فيها الى أمر النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء وهو الاب الثانى للحكمة الاشراقية الذوقية الذى نهض الى احياء المعارف النبوية المشرقية فانه لما نظر بفكره الوقاد وذهنه النقاد فرأى ان المتأخرين من المشتغلين بالعلوم الحكمية

---

(١) وقيل اسمه احمد وقيل اسمه عمر قال ابن خلكان والاصح ان اسمه يحيى

قدهبطوا فى الصناعة النظرية الى مايدانى فن الكلام الملّى وغفلوا عن نكت الحكمة العتيقة غير مبالين بشترط الاساتذة الاولين ومشترطهم رأس العلم والمعرفة وروح الكمال والفاسفة وقد تفطن هو الى دقائق الحكم الاولى وسبر غورها حتى صار له فيها اليد الطولى نهض الى اصلاح الحكمة وتهذيبها والابانة عن مراميها وأسرارها وتزييف السقيم من أقوال الدخلاء فيها وتقرير الاصل الاول من التعاليم والعرفان لاسيما أراء حكماء فارس وفضلاء قدماء يونان . وبالجملة فالناظر الى مزبوراته ومصنفاته ورسالاته ومقالاته خصوصاً كتابه حكمة الاشراق الذى هو دستور الغرائب وفهرست العجائب يرى علماً جماً وادراكاً غزيراً وبعد نظر وهمة عالية ومعرفة بقدر العلم وابنائه وخلائق المستحقين من طلابه وروامه وتهذيباً ملكوتيا وادبا سماويا واجتهاداً علوياً واريحية رائعة وحرية واسعة وتحريراً للعقول من اغلالها وتخليصاً للاذهان من شباكها ناهيك بقوله فى خطبة ذلك الكتاب رداً على المائلين الى الوقفة والجمود على التقليد (فليس العلم وقفا على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو بالأفق المبين ما هو على الغيب بضنين وشر القرون ما طوى فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وحسم باب المكاشفات وانسد طريق المشاهدات)

ويروي [illegible] التذكرة فى صورة [illegible]

على ما كان) وقوله فى آخر كتابه حكمة الاشراق (مسطور فى لوح الذكر المبين ان السائرين وهم الذين يقرعون أبواب غرفات النور مخلصين صابرين تتلقاهم ملائكة الله مشرقين بحيونهم بتحايا الملكوت ويصبون عليهم ماء نبع من ينبوع البهاء ليتطهروا فان رب الطول يحب طهر الوافدين)
وله فى النظم والنثر طرف اللطائف فمن اشعاره ماقاله فى النفس على مثال عينية ابن سينا وهو قوله

خلعت هيا كلها بجرعاء الحمى ... وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها ... رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكأنها برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

ومن شهير أثير شعره

أبداً تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم ... وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء العاشقين تباح
وإذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم ... فيها لمشكل أمرهم إيضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم ... [illegible]
[illegible]

يا صاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنما الغرام فباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقيقة دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الوفا ودموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... أبداً فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالرجال فلاح
قم يا نديم الى المدام فهاتها ... في كأسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدنّ ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح

ولما عميت على ابناء زمانه انباء تعاليمه واشارات عرفانه استحوذ عليهم شيطان الشك في سرائر جنانه وأساءوا الظن في امره وشانه فلما وصل الى حلب افتى فقاؤها باباحة دمه قال الشيخ سيف الدين الآمدي اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد أن أملك الارض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت له لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسبه فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيراً ينشد ... أرى قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

وكان وصوله الى حلب في عهد الملك الظاهر صاحبها وهو ابن السلطان صلاح الدين عفى الله عنهما فلما وقع من فقهائها في حقه ما وقع من الافتاء باباحة دمه قبض عليه الملك الظاهر واعتقله وعندما بلغ السلطان صلاح

الدين عفى الله عنه خبره أمر ولده المذكور بقتله فقتله. قال ابن شداد قاضي حلب في تاريخه لما كان يوم الجمعة سالخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ هـ اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب انتهى وقال ابن خلكان اقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت أهلها مختلفين في أمره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من يسيء به الظن ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله مايشهد له بذلك

والمطلع على تاريخ نوابغ العلماء وفطاحل العرفاء يجد اكثرهم استهدف لنهم الفقهاء واستقذف من عوام الجمهور والدهماء حتى جعل ذلك فريق من ابناء الدراية والادراك علم النبوغ والفضل ومنار العلم الناضج وكمال العقل قال أبو حامد في أوائل كتاب الفيصل (احتقر من لايرمى ولايقذف ولاتعتبر من بالكفر والضلال لايعرف). ومن الامثال السائرة. والاقوال الحكمية الدائرة (كم من صديق في لباس زنديق وزنديق في زي صديق) والمتأمل في بدائع آثار حكيمنا الفاضل ونفائس دلائل مترجمنا الكامل يوقن بانه روحاني المشرب الهي المذهب سماوي المطالب فلا بدع اذا قيل انه من اصدق مصاديق الحديث المأثور والخبر الذائع المشهور (لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس) ولا عجب اذا شرب كأس الشهادة وهو فتى أريحي وشاب المعي ابن ثمان وثلاثين سنة . هذا وقد اشتهر بالنسب الى سهرورد أثنان غير المصنف وهما عالمان صوفيان أحدهما أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله الملقب ضياء الدين السهروردي المولود سنة ٤٩٠ المتوفى سنة ٥٦٣ . وثانيهما ابن أخي هذا وهو أبو حفص عمر بن محمد الملقب شهاب الدين السهروردي المولود في سنة ٥٣٩ المتوفى في مستهل المحرم سنة ٦٣٢ وهذا أشهر من ذاك ومن هنا يرى الناظر أن الاول كان متقدما عليه والثاني كان معاصراً له انتهى

بقلم ناشر الكتاب
محي الدين صبري الكردي



للحكيم السبحاني والهيكل الصمداني فيلسوف الاسلام شهاب
الدين أبي الفتوح يحي بن حبش السهروردي الشهير
بالشيخ المقتول قدس الله سره العزيز المتوفى
سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ ﻫ بحلب
(مطرز الحواشي بتعليقات بعض نخبة فضلاء العصر)

﴿ تنبيه ﴾

لما رأينا كتاب الفصوص للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي
الشهير كتابا بديعاً في فنه يضاهي ذلك الكتاب الجليل
وقد خدمه وحرره أحد فضلاء العصر وسماه
عجائب النصوص رأينا ان لايحرم منه طلاب
المعرفة وعشاق الفلسفة لذا الحقناه به

طبع على نفقة حضرة البحاثة المنقب عن الاسفار العلمية
(الفاضل النبيل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٣٥ ﻫ)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

ياقيّوم (٢) أيّدنا بالنّور (٣) وثبّتنا على النّــور (٤) واحشرنا الى النّور (٥) واجعـل منتهى مطالبنا رضاك (٦) وأقصى مقاصـدنا ما يعدُّنا (٧) لأن نلقاك ظلمنا (٨) أنفسنا است على الفيض بضنين (٩)

---

(١) متعلق الباء أؤلف قيل واصل معنى الباء بي كان ما كان وبي يكون ما يكون كما قيل انها حاوية لفاتحة الحاوية للقرآن الحاوي لجميع الكتب السماوية وقيل انها محوية في النقطة وكان سيدنا علي يشار الي هذه النقطة بقوله العلم نقطة وأما [illegible] في كلام ابن عربي القائل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز [illegible] عن المعبود فقد قيل انها نقطة الامكان واسم الشيء ما يعرف به [illegible] باعتبار المدلول عينه باعتبار [illegible] الامكان [illegible] الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد الجامع لجميع انواع الكمال [illegible] والرحمن المنعم بجميع النعم [illegible] أو المنعم بالنعم الدنيوية فقط [illegible] الظاهرة والرحيم هو المنعم بالنعم الاخروية [illegible] اي النعم الخفية عن عموم الناس (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) أي [illegible] (٦) أي [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible]

آسارى الظلمات [١] بالباب قيام ينتظرون الرحمة ويرجون الخير وفكّ الأسير [٢] والخير رضاؤك والشرّ قضاؤك [٣] أنت بالمجد الاسنى [٤] تقتضي المكارم [٥] وابناء النواسيت [٦] ايسوا [٧] بمراتب الانتقام بارك في الذكر [٨] وارفع السوء [٩] ووفق المحسنين [١٠] وصل على المصطفى وآله أجمعين (وبعد) فهذه رسالة الهياكل [١١] قدس الله نفوس القابلات للهدى [١٢] الهاديات اليه

---

(١) أى الماديات (٢) فك الاسير حل عقال النفس الناطقة من سجن اسر البدن وهواه (٣) قوله والشر قضاؤك أى من اللوازم التى لزمت عن تنزلات الحق فى الماهيات والامكانيات والهيولانيات (٤) قوله بالمجد الاسنى أى لا سعادة ولا [illegible] فى محضية الوجود [illegible] (٥) هو تقتضى المكارم أى [illegible] دائما (٦) قوله ابناء النواسيت أى [illegible] (٧) [illegible] حق [illegible] كل شئ [illegible] كل شئ [illegible] أى أدم الاشراق والافاضة على [illegible] هو الاسم [illegible] (٩) قوله وارفع السوء [illegible] السوء [illegible] عن الحق (١٠) قوله ووفق المحسنين [illegible]

(١١) هو هياكل اسم [illegible]

(١٢) [illegible]

﴿ الهيكل الأول ﴾

كل مايقصد لذاته[١] بالاشارة الحسية[٢] فهو جسم وله طول[٣] وعرض وعمق لامحالة والأجسام[٤] تشاركت فى الجسمية وكل شيئين اشتركا فى شيء فلابد من تخالفهما بأمر آخر والذى تفارقت به الأجسام هو الهيئات ولازم الحقيقة[٥] لذاتها لاينفك عنها ووصف الشيء قد يكون ضروريا له كالزوجية للأربعة والجسمية

---

(١) قوله لذاته احترز به عن الامر الجسمانى فانه يشار اليه لكن بالتبع للجسم

(٢) قوله الحسية بيان لان عالم الاجسام هو عالم المحسوسات وتنبيه على ان عالم الملكوت المسمى بعالم الغيب والعالم الروحانى والمجردات هو عالم المعقولات وفى ذلك فتح باب معرفة هذا العالم فمفتاح علم الحكمة هو معرفة الفرق بين عالمي الغيب والشهادة فاحرص على تلك المعرفة ترشد ان شاء الله تعالى (٣) قوله وله طول وعرض الخ قد اشير الي ذلك فى الآية الكريمة القائلة انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب وكأنه أشار بذلك الي الجسم التعليمى القابل للقسمة الفرضية فى الجهات الثلاث (٤) قوله والاجسام تشاركت فى الجسمية شروع فى بيان الصور النوعية بيانا متضمنا لاثبات الصورة الجسمية فى عرض الكلام

(٥) قوله ولازم الحقيقة لذاتها لاينفك عنها كانه اشار بذلك الى ان لوازم الماهيات ليست مجعولة بالذات بل بالتبع لجعل تلك الماهيات بجعل الماهية ولازمها جعل «واحد» وقد اكد ذلك بالبيان التالى اذ قال ووصف الشيء قد يكون ضروريا له وذلك لان القدرة الواجبة لاتتعلق بالواجبات الضرورية بل بالجائزات فقط ثم اشار الى باقي اقسام النوع بقوله وقد يكون ممكنا أى كثبوت الكتابة بل والوجود لزيد وقوله وقد يكون ممتنعاً أى كثبوت الحجرية للحيوان فانه ممتنع بالنسبة اليه

للانسان وقد يكون ممكناً وقد يكون ممتنعاً والذى لا يتجزأ[1] فى الوهم لا يجوز أن يكون فى جهة وأن يشار اليه لأن مامنه الى جهة غير مامنه الى أخرى فينقسم وهماً ؛

﴿ الهيكل الثانى ﴾

أنت لاتغفل عن ذاتك[2] وما من جزء من أجزاء بدنك الا وتنساه أحياناً فلو كنت أنت هذه الجملة أو جزءاً من أجزائها ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها فانت وراء هذه الجملة

(طريق آخر[3])

بدنك أبداً فى التحلل والسيلان ولو أتت الغذية بما تأتى به

---

(١) قوله والذى لا يتجزأ فى الوهم الخ اشار بذلك الى مقال عوام المتكلمين من الجزء الذى لايتجزأ لا وهماً ولا فرضاً ولا فعلا ويسمونه الجوهر الفرد قال الشيخ ان مثل هذا الجوهر لايمكن ان يكون ذا جهة بل لايكون الا جوهراً روحيا ومن هنا يتبين قول المتقين بالجهة فى حق البارى سبحانه وتعالى (٢) قوله أنت لاتغفل عن ذاتك أى معقولة بالعقل الصريح أعنى خاليا عن سوء وهم من [illegible] يدرك ذاته بوهمه وقد تكون ذاته موهومة به جسمية لا روحانية فتدبر وتحصل هذا الاستدلال قياس من الشكل الثانى مؤداه ان ذاتك معلومة لك دائماً وبدنك وكل جزء منه غير معلوم لك دائماً وغير معلوم لك دائماً غير المعلوم لك دائماً فذاتك غير بدنك وغير أى جزء من اجزائه (٣) قوله طريق آخر مبنى على مقدمتين اولاهما ان [illegible] فى التحلل دائماً حتى قال الاطباء انه يتغير بجملته فى كل سبع سنين مرة وقد

ولم يتحلل من العتيق قبل ورود الجديد شيء لعظم بدنك جداً ولما كان الجوهر المدرك منك ثابتاً على حال واحد فانت أنت لا بدنك وكيف تكون أنت إياه وهو في التحلل وليس عندك منه خبر فأنت وراء هذه الأشياء

(طريق ثالث[١])

لا تدرك أنت شيئاً الا بحصول صورته عندك فانه يلزم أن يكون ما أدركته مطابقاً له والا لم تكن قد أدركته كما هو ثم انك تعقل معاني كثيرة يشترك فيها كثيرون كالحيوانية فانك عقلتها على وجه يستوى نسبتها الى الفيل والذبابة فصورتها عندك

برهن على هذه المقدمة بقوله ولو أنت العادية الخ المقدمة الثانية ان ذاتك ثابتة أبداً فلك أنت أنت [illegible] أول وجودك الى آخر مفارقتك الحياة الدنيا ومحفظ لأمثة [illegible] ان اثبات غير متحد [illegible] فذاتك غير بدنك وفي هذا الاستدلال ايماء الى ان الذات من الجواهر مجردة متميز ثم زاد في ايضاح هذه الحجة بقوله وكيف تكون أنت اياه الخ وفي التمييز بقوله فأنت وراء هذه الاشياء تنبيه واضح جداً الى ما قلنا من اثبات التجرد للذات الانسانية وفيه أيضاً بيان معنى قوله تعالى والله من ورائهم محيط فان الله أمر غيبي من عالم الغيب والملكوت والمعقولات اي هي وراء هذه المحسوسات وليس في الظاهر [illegible] (١) [illegible] طريق ثالث [illegible] على ثلاث مقدمات الأولى [illegible] وتعقل بما هو بحصول صورته في العاقل وقد استشهد على ذلك بقوله فانه يلزم الخ (المقدمة الثانية) ان هذه الصور المعقولة غير ذات مقدار وقد [illegible] ذلك بقوله فانك عقلتها الخ (المقدمة الثالثة) ان المجرد عن المقدار لا يحل في ذي مقدار [illegible] الصورة المجردة مجرد حتماً بل هو أولى بالتجرد [illegible] وهو [illegible] لها [illegible] لها [illegible] على المجرد [illegible]

غير ذات مقدار لانها تطابق الصغير والكبير فحلها منك أيضاً غير متقدر وهو نفسك الناطقة لان مالا يتقدر لا يحل فى جسم متقدر فنفسك غير جسم ولا جسمانية ولا يشار اليها لتبريها عن الجهة وهى أحدية صمدية لاتقسمها الأوهام(١) ولما علمت أن الحائط لا يقال له أعمى ولا بصير فان العمى لا يقال الا على من يصح أن يبصر فالجدار والنفس الناطقة وغيرهما مما سيأتى ذكره ليست أجساماً ولا جسمانيين فهى لا داخلة العالم(٢) ولا خارجته ولا متصلة ولا منفصلة اذ كل هذه من عوارض الأجسام وتنزه عنها ما ليس بجسم فالنفس الناطقة جوهر لا يتصور أن تقع عليه الاشارة الحسية من شأنه أن يدبر جسم وأن يعقل ذاته و الاشياء الخارجة عنه بصورها وكيف يتصور الانسان هذه الماهية القدسية جسم(٣)

[illegible] (١) قوله لاتقسمها الاوهام أشار به الى معنى الاحدية والصمدية [illegible]

وهى اذا طربت طرباً روحانيا تكاد تترك عالم الاجسام وتطلب عالم
مالا يتناهى وهذه النفس الناطقة الانسانية لها قوى [١] من مدركات
ظاهرة وهى الحواس الخمس أعنى اللمس والذوق والشم والسمع
والبصر ولها قوى من مدركات باطنه كالحس المشترك [٢] الذى هو
بالنسبة الى الحواس الخمس كحوض ينصبّ فيه أنهار خمسة وهو
الذى يشاهد صور المنام معاينة لاعلى سبيل التخيل ومن الحواس
الباطنة الخيال وهو الخزانة للحس المشترك يبقى فيها الصور المحسوسة
بعد زوالها عن الحواس ومنها القوى المفكرة التى بها التركيب
والتفصيل والاستنباط [٣] ومنها الوهم وهو الذى ينازع [٤] العقل

الروحانى يكون من اسباب شتى منها حزن شديد اضعف العلاقة البدنية ثم ان يرد عقبه اصوات موسيقية ومنها دوام الذكر والفكر فى العالم العقلى مع تقليل أو اعدام للشواغل البدنية ومنها غير ذلك وفى قوله الماهية القدسية سر تأويل للمراد بالنفس الناطقة

(١) قوله لها قوى كأنهم يريدون بالقوة النفس الناطقة التى تقيدت بجهة من جهات المحسوسات (٢) قوله كالحس المشترك هذه القوة هى التى بها الاحساس حقيقة بل مالم يرد المحسوس عليها لايحس ومهما تجلت فيها الصورة بأىّ سبب من الاسباب سواء كانت من الخارج أو من الداخل ظهرت محسوسة البتة (٣) قوله والاستنباط وبالجملة كل تصرف سواء كان تركيبا أو ترتيبا أو تحليلا أو ذكراً لشئ محفوظ أو غير ذلك

(٤) قوله وهو الذى ينازع العقل فى قضاياه وهو الشيطان الذى يأمر بالبخل والشح وارتكاب الفواحش واكتساب الرذائل وطاعة القوى البدنية من الشهوة والغضب وبالجملة كل رذيلة لاعتقاده أن انانيته هذا البدن المحسوس واما العقل فهو الذى يأمر بجميع الفضائل من عفة وكرم وشجاعة وايثار وعدالة ومروءة وغيرها لاعتقاده أن انانيته ليست من عالم البدن بل من عالم التجرد ولذا يطرب بذكر الروحانيات والمعقولات

فى قضاياه حتى إن المنفرد يبيت عنده بالليل يؤمنه عقله ويخوفه وهمه وهو يخالف العقل فى أمور غير محسوسة حتى إن الذين يتبعون قضاياه ينكرون ماوراء المحسوسات ولم يتفكروا (١) أن عقولهم بل أوهامهم وتخيلاتهم لا تحس (٢) بل لا يحس من الجسم الا السطح الظاهر دون سمكه ومن الحواس الباطنة الحافظة وهى التى يكون (٣) بها ذكر سائر الوقائع والاحوال الجزئية ولكل من

ويشتاق للرجوع اليها اذا هو قدر على اضعاف العلاقة البدنية ثم ان الوهم مع كونه يعارض العقل فى العمليات يعارضه فى العلميات أيضاً فيقول العقل ليس وراء العالم لا خلاء ولا ملاء ويقول الوهم لا بل وراءه خلاء لايتناهى أو ملاء لايتناهى كما يحكى عن بعض الهنود انه يقول بالبعد الغير المتناهى ويقول العقل الكلى الطبيعى موجود وهو أحق من الاشخاص بالوجود ويقول الوهم لا والا لكان الشئ الواحد فى امكنة متباينة ومتصفا بصفات متناقضة وانما دوّن أهل الحق الحكمة للبرهنة على فساد قضايا الوهم واثبات قضايا العقل بل لابانة ان عالم الحس الذى جهد على اثباته القاصرون والضعفاء هو عالم باطل حتى سماه افلاطن عالم السفسطة وأصح معنى لقول القائل قال أهل الحق حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية ان أهل الحق هم أهل العقل والتجرد وحقائق الاشياء هى طبائعها المجردة عن الشخصية والمادية والغواشى الغريبة والعلم بها متحقق فى العقل وهو التعقل والسوفسطائية هم أهل الوهم المنكرون للكلى الطبيعى والمعقولات (١) قوله ولم يتفكروا ان عقولهم الخ اما كون العقول والاوهام لاتحس فظاهر لتجرد العقل عن جميع التجسم ولوازمه وتجرد الوهم عن المقدار والهيولى وان كان مدركه متعيناً بعض التعين وأما كون قوة التخيل لاتحس فتجرده عن الهيولى وان لم تتجرد عن المقدار وهذا التعليل مأخوذ من مدركات كل قوة من هذه القوى بتعليل آخر هو ان هذه القوى أمور معنوية هى اشعة وجوه للنفس الناطقة (٢) وقوله بل لايحس من الجسم الخ أقول ومن باطنه فى الباطن العقلى والطبيعة المجردة التى هى الصورة الجسمية (٣) قوله وهى التى يكون بها ذكر سائر الوقائع ولذا سميت بالذاكرة

الحواس الباطنة موضع يختص به ويختل ذلك الحس باختلاله مع سلامة ماسواه من الحواس وبذلك عرف تغاير القوى واختصاصها بمواضعها * وللحيوانات قوة شوقية ذات شعبتين منها شهوانية خلقت لجلب الملايم ومنها غضبية خلقت لدفع مالا يلايم وقوة محركة تباشر التحريك * وحامل جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح الحيوانى وهو جرم لطيف بخارى يتولد من لطائف الاخلاط ينبعث من التجويف الأيسر للقلب بعد أن يكتسب[1] السلطان النورى من النفس الناطقة ولولا لطفه لما يسرى فيما يسرى من المجارى حتى اذا حدث سدّ فى عضو يمنعه عن النفوذ الى عضو مّا مات ذلك العضو وهو مطية النفس الناطقة مادام على الاعتدال واذا انحرف عنه انقطع تصرفها وهذا الروح الحيوانى غير الروح الالهى الذى يأتى فى الكلام على النبوات والوحى الالهى فانه يعنى به النفس الناطقة التى هى نور[2] من أنوار الله تعالى

كما [illegible] الصور [illegible] أن [illegible] من أعمال القوة المتصرفة

(١) قوله بعد أن يكتسب السلطان النورى أول [illegible]

(٢) [illegible]

القائمة لا فى اين — من الله مشرقها [1] وإلى الله مغربها [2] وجماعة من الناس لما فطنوا ان هذه غير جسمية توهموا [3] أنها البارى تعالى وقد ضلوا ضلالا بعيداً فان الله واحد والنفوس كثيرة ولو كانت نفس زيد وعمرو واحد لادرك أحدهما جميع [illegible] ذركه الآخر ولاطلع كل من الناس على ما اطلع عليه الثانى [illegible] كيف [illegible] البدن [illegible] وتسخره [illegible] وتحكم عليه حكم السموات [illegible] منه [illegible] أنه [illegible]

[illegible]

قدمها ولم يعلموا أنها لو كانت كما زعموا فما الذى ألجأها الى مفارقة عالم القدس والحياة والى التعلق بعالم الموت والظلمات ومن الذى قهر القديم وحبسه وكيف جذبها قوى الرضيع حتى انجذبت من عالم القدس وكيف امتاز بعضها عن بعض فى الأزل ونوعها متفق ولا محل ولا مكان ولا فعل ولا انفعال كما يكون بعد البدن ولما رأيت [١] فتيلة مستعدة للاشتعال من النار من غير أن ينقص منها شئ فلا يتعجب من حصول النفس الناطقة عند استعداد البدن من غير أن ينتقص شئ من بارئها وواهبها وربها القريب [٢] القدسى الفعّال *

النور لايترك عالمه وينزل الى الاخس الارذل وعالم القدس والحياة عالم المجردات الذى لا موت فيه وعالم المادة عالم الموت لان الحياة عليه عارضة وعالم الظلمات لانه مملوء بالشرور والاعدام والغواشى الغريبة * البرهان الثانى ان القديم لاينحبس وينقهر ويسجن فى الامور الحادثة الكونية البرهان الثالث انه لو نزل الى عالم البدن يكون بجذب البدن اياه وكيف تجذب قوى الرضيع القديم هذا بين الاستحالة * البرهان الرابع ان فى عالم القدم ليس هناك عوارض تمتاز بها النفوس فاذا وجدت فيه فانما يكون وجودها على نهج الاتحاد ولعل القائلين بالقدم لا يقولون به وان حكى عن افلاطن مع القول بان كثرتها بعد ذلك كثرة الضياء بكثرة المرايا والمشاكى وهذا البرهان الرابع هو البرهان المشهور للقوم (١) قوله ولما رأيت فتيلة مشتعلة الخ هذا جواب عما يقال ان النفس الناطقة أمر من جنس مبدئها الذى نزلت منه فبنزولها من عنده يلزم ان ينقص مبدؤها والجواب ان ذلك انما يتوهمه من جمد على احكام هذا العالم الحسى واما من انفتحت بصيرته واستضاء بضوء المصباح العقلى فيعلم ان نزوله من لدن حضرة العقل الفعال كاشتعال فتيلة من النار فهل ينقص بذلك الاشتعال جرم النار وكانعكاس الشعاع فى المرآة فهل ينتقص بذلك جرم الشمس (٢) قوله القريب تنبيه على ان العقل الفعال قريب منا حيث

﴿ الهيكل الثالث – (في مسائل[1]) ﴾

الجهات العقلية ثلاثة واجب وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن مالا ضرورة في وجوده ولا عدمه والممكن يجب ويمتنع بغيره والسبب هو مايجب به وجود غيره فالممكن لا يكون موجوداً[2] من ذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكناً فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم والسبب اذا تم لا يتخلف عنه وجود المسبب وكل ما يتوقف عليه الشيء فانه يدخل في السببية سواء كان ارادة أو وقتا أو مقارنا أو محلا أو قابلا أو غير ذلك واذا لم يوجد السبب بتمامه أو انتفى بعض أجزائه فقط لا يحصل المسبب واذا

انه محيط شامل وبذا يفهم معنى القرب الذي في قوله يوم ينادي المناد من مكان قريب فتدبر (١) قوله في مسائل هي بيان أقسام المعلوم العقلي الثلاثة وبيان بعض احكام الممكن وبيان ان السبب التام لايتخلف عنه وجود المسبب وانه يدخل في السبب كل ما يتوقف عليه وجود الشيء واتى على بيان كل ذلك مع كونه بديهيا ومن الاوليات العقلية للرد على طوائف المتكلمين المجوزين لتخلف المسبب بعد تمام السبب وللتنبيه على معنى تمامية السبب وان الواجب اذا لم يفتقر الى شيء غيره في ايجاد العالم فهو سبب تام فلا يمكن ان يتخلف عنه وجود العالم أصلا اللهم الا في مرتبة ذاته فافهم لتعلم معنى قول الرسول الخاتم (كان الله ولم يكن معه شيء) ولتفهم معنى الحدوث الذاتي الملازم لمعنى الامكان الى غير ذلك من المسائل الالهية التجريدية (٢) قوله فالممكن لا يكون الخ هذا بمثابة قولهم في اثبات واجب الوجود لابد من وجوده وجود فان كان واجبا فهو المطلوب والا فلا بد من الانتهاء اليه دفعاً للدور أو التسلسل المستحيلين

حصل جميع ماينبغي في وجود الشيء وارتفع جميع مالا ينبغي وجب الشيء ضرورة *

* الهيكل الرابع — وفيه خمسة فصول *

(الفصل الأول)

لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود[١] لأنهما حينئذ اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود أحدهما أو كليهما على الفارق وما يتوقف على الشيء فهو ممكن الوجود ولا يمكن أن يكون شيئان لافارق بينهما فانهما يكونان واحداً والأجسام والهيئات كثيرة وقد بينا أن واجب الوجود واحد فليست هي واجب الوجود فهي ممكنة وتحتاج الى مرجح هو واجب الوجود لذاته وواجب الوجود[٢] لا يتركب من أجزاء

---

(١) قوله لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود أقول بعد الاستدلال على وجود الواجب أراد أن يستدل على وحدانيته والاستدلال على الوحدانية هو عين الاستدلال على الوجود لأن وحدانيته عين ذاته لا كسائر الأشياء غيره وحدانيته كناية عن أمر قائم به سار فيه ولما كان تعدده يقتضي تركبه وكل مركب ممكن (لأنه إذا نظر اليه من حيث هو هو لا يقتضي الوجود إذ وجود [illegible] أي مركب مستفاد من غيره وبعبارة أخرى كل مركب من حيث هو مركب [illegible] عليه الانحلال [illegible] فهو ممكن فكل مركب ممكن) [illegible] (٢) قوله وواجب الوجود لا يتركب من الأجزاء [illegible]
[illegible]

فيكون معلولا لها لا تكون تلك الأجزاء واجبة لما بينا أن لا واجبين في الوجود والصفة لاتجب بذاتها (١) والا ما احتاجت الى محلها فواجب الوجود ليس محلا لصفات ولا يجوز أن يوجد هو في ذاته صفات فان الشيء الواحد لا يتأثر عن ذاته ونحن ان تصرفنا في عضو لنا أو في جملة بدننا بالتحريك أو غيره يكون الفاعل شيئا والقابل شيئا آخر فواجب الوجود (٢) واحد من جميع الوجوه وله من كل (٣) متقابلين أشرفهما وكيف يعطى الكمال قاصر عنه وكل ما يوجب تكثراً من تجسم وتركب يمتنع عليه — والحق لاضد له ولا ند له ولا ينتسب الى أين وله الجلال الأعلى والكمال الأتم والأشرف

تبين ان لا واجبين في الوجود (١) قوله والصفة لاتجب بذاتها [illegible] التوحيد الصفاتي بعد اثبات التوحيد الذاتي وهو ان صفاته تعالى عين ذاته [illegible] وقام به صفات ومعلوم بداهة ان الصفة لاتجب لذاتها لاحتياجها الى الموصوف [illegible] كون الشيء الواحد فاعلا وقابلا معا لشيء واحد هو تحقق تلك الصفات واستشهد على ذلك بقوله ونحن ان تأثرنا الخ وبقي التوحيد الافعالي وهو ان لا فاعل الا الله وقد استشهد جمهور الحكماء عليه بانه لو كان غيره تأثير في شيء لكان للامكان وبعده دخل في المؤثرية [illegible] كون الشيء معطيا من حيث هو فاقد وهو بديهي الاستحالة ولعله أشار الى ذلك بقوله وكيف يعطي الكمال قاصر عنه (٢) قوله فواجب الوجود واحد من جميع الوجوه قوله بحيث انه ليس وجود لغيره أصلا بل ليس ثم غير وهذا معنى [illegible] ووحدة الحقيقة (٣) قوله وله من كل متقابلين الخ اشارة الى جمعيته جميع شؤون الوجود وتنزهه عن جميع انحاء النقص لكن على وجه بسيط [illegible] على وجه يفضي الى تركيب [illegible] [illegible] ومرتبة [illegible] مسمى [illegible] هو مرتبة الاحدية [illegible] مسمى [illegible]

الأعظم والنور الأشد وليس بعرض [1] فيحتاج الى محل يقوم وجوده ولا بجوهر فيشارك الجواهر فى حقيقة الجوهرية ويفتقر الى مخصص دلت عليه الأجسام [2] باختلاف هيئاتها فلولا مخصصها ما اختلفت أشكالها ومقاديرها وصورها وأعراضها وحركاتها ومراتب أركان العالم ونظامها ولو اقتضت الجسمية هيئاتها لما اختلفت فيها *

﴿ واسطة الهيكل ﴾

الأجسام تشاركت [3] فى الجسمية وتفاوتت فى الاستنارة فالنور عارض للاجسام ونورية الأجسام ظهور لها ولما كان النور

( ) قوله وليس بعرض الخ قال الصدر بل هو عين العرض والجوهر ووجود سار فى العرض بعين عرضية ذلك العرض وسار فى الجوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر

(٢) قوله دلت عليه الاجسام الخ يعنى ان اجسام العالم لما كانت مختلفة فى ذواتها وصفاتها وصورها كان ذلك دليلا على وجود فعل غيرها لان الجسمية أمر واحد لا تقتضى اختلافات ولذا قال ولو اقتضت الجسمية الخ . وقد بين ذلك على نمط آخر بقوله فى واسطة الهيكل الاجسام تشارك فى الجسمية واختلفت فى الاستنارة يعنى الوجودات الدالة عليها الصور والاعراض (٣) قوله (الاجسام تشاركت) واتفقت (فى) الصورة (الجسمية) ولذا تذكر فى تحديد مطلق الجسم فيقال هو الجوهر القابل الابعاد الثلاثة المتقاطعة على زوايا قائمة أو القابل للقسمة فى الابعاد الثلاثة أو الطويل العريض العميق (وتفاوتت) اختلفت (فى الاستنارة) فى الصور النوعية والاعراض التابعة لها من كم وكيف وأين ووضع ونحوها (فالنور) هذه الصور والاعراض (عارض الاجسام) ليست من ذاتها اذ لا يوجد الجسم شيئاً (ونورية الاجسام) هذه الهيئات والمخصصات والمشخصات (ظهور لها) اذ لولا المشخص لم يظهر الشئ فى عالم الحس (ولما كان النور العارض) الغير الذاتى وهو الوجود الاضافى والتقييدى (قيامه بغيره) اذ لولا الماهية

العارض قيامه بغيره وليس وجوده بنفسه فليس ظاهراً لذاته فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه ونفوسنا الناطقة ظاهراً لذاتها فهي أنوار

ما ظهر من حيث هو مضاف ومقيد وقد فسر هذا القيام بالغير بقوله (وليس وجوده بنفسه) اذ الموجود بنفسه هو الوجود المطلق الجامع لكل كمال (فليس ظاهرا) موجوداً (لذاته) فان وجوده من غيره (فلو قام بنفسه) وكان نوراً مطلقاً من جملة المطلقات والمجردات (لكان نوراً) وموجوداً (لنفسه) لايحتاج في ظهوره الى الماهية والعوارض المشخصة (ونفوسنا الناطقة) المجردة عن الاجرام وعلائق الاجرام من الغواشي الغريبة (ظاهرة لذاتها) لانها عقلانية مطلقة (فهي انوار قائمة بنفسها) لاتحتاج الى اعراض تظهرها كما احتاج الجسم وصوره النوعية الى اعراض مشخصة تظهره وتظهرها (وقد بينا انها حادثة) حدوثا ذاتيا وليس المعنى انها موجودة بعد العدم البحت لقوله فيما سبق من الله مشرقها والى الله مغربها (ولابد لها من مرجح) اذ لا تكتسب الوجود من نفسها بل من العقل الفعال (ولا توجدها الاجسام فان الجسم لا تأثير له الا فيما له علاقة وضعية بالنسبة الى هيولاه لاجل يشار اليه بانه قريب او بعيد من هذا الجسم الموجد او على يمينه او على شماله او نحو ذلك ولقوله (اذ لايوجد الشيء ما هو اشرف منه) واعلم ان حديث الشرف هذا ليس حديثاً خطابياً على ما قد يتوهم بل المراد به معنى الجامعية والشاملية (فمرجحها نور مجرد) وامر عقلي فوقها واشد اشراقاً وتجرداً منها (فان كان ذلك النور) المرجح (واجب الوجود) ووجودا بحتا (فهو المراد) بتمامه وغايته القصوى التي هي غاية الغايات والتي ليس بعدها غاية (وان لم يكن) وجوداً صريحاً ، فينتهي الى واجب الوجود لذاته) دفعاً للدور والتسلسل الباطلين بداهة (حي قيوم) الذي حياته عين ذاته والقائم به كل موجود ولما كان الغرض من هذا الفصل الاستدلال بالنفس الناطقة على الواجب صرح بذلك الغرض في خاتمته فقال (والنفس هي قائم) ومراده بالقائم الامر العقلي الذي هو مركز يدور عليه عالم من الموجودات (ذات حي الحي بذاته) الذي حياته عين ذاته (القيوم الوجود) الذي وجوده عينه والذي بوجوده قام كل وجود (الظاهر بذاته لذاته) اذ لايعقله غيره (وهو نور الانوار) الذي به ظهرت (الله نور السموات والارض) (المجرد عن الاجسام وعلائق الاجرام) الذي معقول بالذات بل بالنسبة اليه كل معقول ومحسوس ولا يثبت مع ظهوره شيء اصلا

قائمة بنفسها وقد بينا انها حادثة ـ أنظر الهيكل الثانى ـ ولا بد لها من مرجح ولا توجدها الأجسام اذ لا يوجد الشيء ماهو أشرف منه فموجدها أيضاً نور مجرد فان كان ذلك النور المجرد واجب الوجود فهو المراد وان لم يكن فينتهى الى واجب الوجود لذاته الحيّ القيوم والنفس هى قائم دات على الحيّ بذاته القيّوم الوجود الظاهر بذاته لذاته وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام وعلائق الاجرام وهو محتجب لشدة ظهوره * ١

(وهو محتجب لشدة ظهوره) لانه القوى المتين الواحد من جميع الوجوه) وهو واحد الحقيقة بسيط الطبيعة الذى ليس غيره و (الذى لايتكثر) لا يتعدد (فى) مرتبة (ذاته دواعي) حيثيات (مختلفة) تقتضي أموراً مختلفة (وارادات) مختلفة تابعة لتلك الدواعي المتعددة (موجبه) تلك الارادات (لكثرة) الصادرات المتعددة (محوجة) أي كثرة الدواعي والارادات (الي السبب) أى المخصص كلا بما امتاز به ولذا قال (كما احوجت الاجسام اليه) باختلاف هيئاتهاوعرضياتها أو ان كثرة الدواعي والحيثيات فى مرتبة الذات تقتضى التركيب المستلزم الامكان المحوج الى السبب والعلة كما ان الجسم لكونه مركباً يحتاج الى السبب (يجب ان يكون فعله) أي فعل ذلك الواحد البسيط الذى ليس فيه أصلا مصحح لصدور المختلفات (واحداً) احديا بسيطا وقد برهن على ان المقتضى لامرين مختلف مركب لا محالة بقوله (واقتضاء أحد الشيئين) المختلفين أىء ما به اقتضاؤه لا نفس المعنى المصدري (غير اقتضاء الآخر) أى ما به يقتضى الامر الآخر المباين لذلك الاول (فيلزم فى مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر) والتركب فى الذات واذا لم يكن الاول مركبا بل بسيطاً محضاً (فاول مايجب بالاول) ويصدر عنه (شيء واحد) قال تعالى وما أمرنا الا واحدة ـ وقال ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت (لا كثرة فيه أصلا) لانه بسيط الحقيقة أيضاً وهو الحضرة المحمدية التى هى فى مقام نفس الله والخليفة الاعظم الذى هوخلف عن الحق فى

﴿ الفصـل الثالث ﴾

الواحد من جميع الوجوه الذى لا يتكثر فى ذاته اختلاف دواع وإرادات موجبة لكثرة محوجة الى السبب كما أحوجت الأجسام اليه يجب أن يكون فعله بلا واسطة واحداً واقتضاء

فى السماء والارض (وليس بجسم فتحتلف فيه هيئات مختلفة) أى لاشتماله على التكثر من هيولى وصورة جسمية وصورة نوعية واعراض من كم وكيف وأين ووضع وغيرها والصادر الاول بسيط الحقيقة نسخة من الاصل وعلى طبق الاصل (ولا هيئة) أى صورة (فيحتاج الى محل) هو الهيولى أى لاحتياجها الى الهيولى فلا توجد الا معها والصادر الاول واحد (ولا نفس فيحتاج الى بدن) أى لاحتياجها الى البدن الملازم لها (بل هو نور) وجود بحت (مدرك لنفسه) بالادراك الحضورى (ولبارئه) لانطوائه على نور من نوره (وهو النور الابداعى الاول) الغير المسبوق بمادة ولا مدة (لايمكن اشرف منه) ولا اجمع منه لكمالات بل هو فى مرتبة الجمع ومقام نفس الله (وهو منتهى الممكنات) وغاية والسبب الحاق وقد قيل فى حديث على لسان الحق لولاك لولاك لما خلقت الافلاك (وهذا الجوهر ممكن فى نفسه) لان فوقه مرتبة جمع الجمع الجامعة بين الوجوب والامكان وكل ما فوقه شئ فهو من الآدانين وفى حد نفسه يجوز عليه العدم وان تقوم عليه القيامة (واجب بالاول) لاستلزامه له استلزام الشمس لشعاعها وضيائها (فيقتضى بنسبته الى الاول) التى هى الجزء الوجودى وعبر عنه بقوله (ومشاهدة جلاله) لان المشاهدة من سنخ الوجود (جوهراً قدسياً آخر) وجوداً من الموجودات الابداعية (وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الاول) وذلك هو الماهية التى هي منشأ زيادة الاول الاقدس وفضله عليه (جرما سماويا) ملكوتيا (وهكذا الجوهر القدسي) له وجوب وامكان ف (يقتضى بالنظر في مافوقه أى بنسبة الوجوب (جوهراً مجرداً) ووجوداً ابداعيا (وبالنظر الى نقصه) امكانه وماهيته (جرما سماويا) ملكوتيا صوريا (الى ان كثرت جواهر مقدسة عقلية) أى بسائط عقلية لان البسيط منه عقلى ومنه حسى (و جسم بسيطة فلكية هي عبارة عن

أحد الشيئين غير اقتضاء الآخر فيلزم فى مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر فأول مايجب بالأول شيء واحد لا كثرة فيه أصلا وليس بجسم فتختلف فيه هيئات مختلفة ولا هيئة فيحتاج الى محل ولا نفس فيحتاج الى بدن بل هو نور مدرك لنفسه ولبارئه وهو النور الابداعى الأول لا يمكن أشرف منه وهو منتهى الممكنات وهذا الجوهر ممكن فى نفسه واجب بالأول فيقتضى بنسبته الى الأول ومشاهدة جلاله جوهراً قدسيا آخر وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الأول جرما سماويا وهكذا الجوهر

مظاهر الماهيات على تماماتها ولما كان هذا قد يوهم عند القاصر ان هناك فعلا لغير الله نبه على ازالة هذا الوهم فقال (والجواهر المقدسة العقلية) أى العقول (وان كانت فعالة أى مظاهر أفعال ومصادر آثار (الا أنها) ليست مستقلة بل هى (وسائط فى (جود الاول) الحق الذى هو صاحب الفعل فى التحقيق (وهو الفاعل بها) أى هى آلات ومعدات وشرائط لا غير وقد برهن على ذلك بقوله (وكما ان النور الاقوى لا يمكن النور الاضعف من الاستقلال بالانارة) بل يقهره ويتلاشى وجوده فى جنب وجوده (فالقوة القاهرة الواجبة) كذلك (لا تمكن الوسائط من الاستقلال) بل من الفعل (لوفور فيضه) لانها لمعة من لمعاته وشعاع من اشعته وتموج من تموجاته وحركة من حركات بحر جوده (وكمال قوته) المحيطة على العالمين (وهو) أى الحق الاقدس (وراء) أى فوق (مالا يتناهى) من الجواهر العقلية زمانا (بما لا يتناهى) شدة وقد صرح بتأويل ذلك كله فى آخر الفصل بقوله (فكل شأن فيه شأنه) بل كل شأن هو شأن من شؤونه وحال من أحواله وليس هناك الا ذاتاً واحدة وان كانت ذات أحوال وشؤون شتى تجمعها كلها حقيقة الذات التى ليس بعدها الا العدم البحت فافهم

القدسى الثانى يقتضى بالنظر الى ما فوقه جوهراً مجرداً وبالنظر الى نقصه جرما سماويا الى أن كثرت جواهر مجردة مقدسة عقلية وأجسام بسيطة فلكية والجواهر العقلية المقدسة وان كانت فعّالة الا أنها وسائط جود الأول وهو الفاعل بها وكما أن النور الاقوى لا يمكن النور الأضعف من الاستقلال بالانارة فالقوة القاهرة الواجبة لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته وهو وراء مالا يتناهى بما لا يتناهى فكل شأن فيه شأنه *

﴿ خاتمة الفصل ﴾

اعلم أن العوالم ثلاثة عالم تسميه الحكماء عالم العقل والعقل على اصطلاحهم كل جوهر لا يتصور اليه بالاشارة الحسية ولا يتصرف فى الأجسام[1] — وعالم النفس . والنفس الناطقة وان لم تكن جرمانية وذات جهة الا أنها تتصرف فى عالم الأجسام

---

(١) قوله ولا يتصرف فى الاجسام بل عنه وجود الاجسام وهذا [illegible] مصنف ينقسم الى قسمين السلسلة الطولية والسلسلة العرضية ويسميه الانوار القاهرة [illegible] ما تحت طلسم واحد منها ومنهم روح القدس المؤيد به الانبياء والاوصياء والاولياء وهو الذى رآه صلى الله عليه وسلم فى صورته الحقيقية [illegible] الا مرتين [illegible] عليه فعلى هذا هو روح [illegible] وهو [illegible] كبيرو [illegible] [illegible] الحسى [illegible] عليه لانه قد [illegible] فيه [illegible] الاشياء وهو عقل الاول [illegible] [illegible] فى حق وآخر [illegible] لوصول الانسان الكامل اي الاتحاد به [illegible] تتحدد

والنفوس الناطقة تنقسم الى ما يتصرف[1] فى السماويات والى ما النوع الانسان ــ وعالم الجرم وهو ينقسم الى أثيرى وعنصرى ــ ومن جملة الأنوار القاهرة أبونا ورب طلسم نوعنا ومفيض نفوسنا ومكملها بالكمالات العلمية وروح القدس المسمى عند الحكماء العقل الفعال وكلهم أنوار مجردة إلهية والعقل الأول أول ماينتشىء به الوجود وأول من أشرق عليه نور الأول وتكثرت العقول بكثرة الاشراق وتضاعفها بالنزول والوسائط وان كانت أقرب الينا من حيث العلية والتوسط الا أن أبعدها أقربها[2] من جهة شدة الظهور وأقرب الجميع نور الأنوار ألم تر أن سوادا[3] وبياضا ان كانا فى سطح

النار بالحجر وهو الوجود المطلق الذى نشأ عنه شجرة الكون (١) قوله تنقسم الى ما يتصرف فى السمويات لما كانت السماء متحركة على الاستدارة دائماً وكانت الحركة الدورية لايكون مبدؤها طبيعة من الطبائع أصلا اذ لا يصدر عن الطبيعة الا الحركة المستقيمة اللازمة للانقطاع كان ذلك دليلا على ان السماء تحركها نفس مجردة ولما كان نوع الانسان هذه النفس المجردة أيضاً سميت نفوس الافلاك والناس بالنفوس الناطقة واما عالم الجرم فالاثيرى منه الخالص الذى لم يتقيد بكيفية من هذه الكيفيات ولا طبيعة من هذه الطبائع بل انه ذو طبيعة خامسة عالية على هذه الطبائع وهو الذى لا يقبل الخرق والالتئام ولا التكون والفساد وان كانت كليات العناصر كذلك

(٢) قوله الا أن أبعدها أقربها الخ لانه كلما كان العقل أقرب الى البارى كان أشد احاطة وجمعية وأحوط وأوسع وأجمع الجميع هو نور الانوار الذى لولاه ما كان لها ثبوت وظهور (٣) وقوله ألم تر أن سواداً وبياضا أقول هذا تمثيل [illegible] ما هو بصدده من البياض والنور والظهور والوجود متناسبة بل مترادفة [illegible] الحق

واحد يتراءى البياض أقرب الينا لانه يناسب الظهور فالأول فى العلو الأعلى[١] والدنو الأدنى[٢] فسبحان من هو على البعد الأبعد من جهة علو رتبته والقرب الأقرب من جهة نوره النافذ الغير المتناهى شدته *

* الفصل الخامس *

وان كان الأول[٣] الموجب لما سواه والمرجح له دائم الوجود فيدوم الترجيح ولا يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما فى أفعالنا اذا أخرناها ليوم الخميس مثلا أو الى مجيء زيد أو تيسر أمر اذ قبل جميع الممكنات ليس شئ من ذلك وليس للأول تعالى بتغير ليريد مالم يرد ويقدر بعد أن لم يقدر ولما علمت أن الشعاع من

---

(١) قوله فالاول فى العلو الاعلى لانه فوق الكل اذ الكل اذ غيره العدم البحت

(٢) قوله والدنو الادنى لانه عين الكل كما قال أحد القدماء مبدأ الاشياء كلها هو الاشياء كلها وقد فسرناه بقوله من جهة نوره النافذ وليس مراده [illegible] فيكون فيه [illegible] ومعدوم فيه متباينات بل هو تعالى سار فى الكل [illegible] (٣) قوله وان كان الاول الخ شروع فى بيان أزلية العالم وقدميته لان الصانع الاقدس علة تامة لكل الاشياء [illegible] معلول عن علة التامة والا لزم ترجيح بلا مرجح [illegible] لكونه علة تامة [illegible] على أمر حدث لان الكلام فى ذلك الحدث كالكلام فى غيره [illegible] مستحيل وليس قبل جميع الممكنات شئ غير الواجب وليس هو مما يجوز عليه التغير [illegible] الوجود [illegible] الاشياء [illegible] وجبت [illegible] ليس [illegible] صح ولا [illegible]

الشمس وليس الشمس من الشعاع وان دام بدوامه فلا يتعجب من كون الحق قائماً بالقسط وماذا يضر الشمس دوام شعاعها أو بقاء ذرات فى نورها *

﴿ الهيكل الخامس ﴾

اعلم أن كل حادث[1] يستدعى سبباً حادثاً ويعود الكلام الى السبب الحادث فينبغى أن تتسلسل الى غير نهاية أسباب حادثة بحيث لا يكون لها مبدأ فان المبدأ الحادث عائد اليه الكلام والأمر الواجب التجدد لذاته هو الحركة والذى يصح أن لا ينقطع من الحركات الحركة الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سبباً للحوادث ولا تحصل الا بالافلاك فهى سبب الحوادث التى فى

(١) قوله اعلم ان كل حادث الخ أراد ان يستدل على وجود الحركة من حيث هى حركة لاشئ فيها غير ذلك وبعبارة أخرى الحركة التى لاسكون فيها أصلا وهذه هى الحركة العقلية التى لايوجد منها فى عالم الاحساس الظاهرى الا جزئياتها ومظاهرها ومجاليها والامور التى انتزعت منها مبرهن على ان هناك تسلسل لا أول له لان الحادث مادام موصوفا بالحدوث لايصلح لاولية الحوادث أصلا لاحتياجه الى سبب محدث غيره وهلم جرا فهناك مجموعة مقدسة عن الحصر والعد والانتهاء قطعاً مستندة الى قديم وهناك حركة أزلية أبدية وبالجملة حركة مطلقة وهذه الحركة لما كانت عرضا وان وصفت بالاطلاق فلا بد لها من موضوعات شأن كل عرض فان العرض هو الموجود فى الموضوع وهذه هى الافلاك التى لا تقبل الكون والفساد والخرق والالتئام والمتعالية على عالم العناصر والطبائع وحيث ان الافلاك متعالية على عالم الكون باسره فليس محركها الا نفوساً مجردة محركة ارادية لا طبيعية

عالمنا واذا لم يتغير الفاعل فلا يكون سبباً للحركات الحادثات فلولا حركات الأفلاك ما يصح حدوث حادث وحركات الأفلاك ليست طبيعية فان الفلك يفارق كل نقطة قصدها والمتحرك طبعاً اذا وصل الى حيث قصد وقف إذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه فليس الا أن حركته ارادية *

* فصل *

مفيض حركات الفلك[1] نفسه فتحريكها لجرم الفلك تحريك اختياري وتحرك جرم الفلك بتحريكها تحرك قسري فان أخذنا جرم الفلك شيئاً على حدة ونفسه شيئاً على حدة فتكون حركته بسبب تحريك النفس قسرية بالنسبة الى النفس وان أخذناهما معاً شيئاً واحداً فحركته ارادية فهو حي مدرك والأفلاك لا حاجة لها[2]

(١) مفيض حركات الفلك نفسه لان الامور الدائمة الازلية الابدية لاتنشأ الا عن المعقولات المجردات لا عن المحسوسات أصلا ولما كان المجرد موجوداً بعين وجود جزئيه لا [illegible] جزئيه وجوداً مبايناً لوجوده ولا لما حمل الكلي عليه وكان امتيازهما [illegible] هو في العقل فقط قال فان أخذنا جرم الفلك الخ (٢) قوله والافلاك لاحاجة لها الخ لان الموجود الممكن ينقسم أولاً الى مجرد وغير مجرد وكل منهما ينقسم الى التام الذي خلق من أول الامر [illegible] مصحوباً بجميع كمالاته التي يمكن له كالعقل والمعتدل الذي خلق [illegible]

التى تغذ ونمو وتوليد ولا شهوة لها ولا مزاحم ولا مقاوم لها فلا غضب لها وليس حركتها لاجل السافل[١] اذ لا قدر له عندها ثم نحن اذا تطهرنا من شواغل البدن وتأملنا كبرياء الحق والخره الباسطة والنور الفائض من لدنه وجدنا فى أنفسنا بروقا ذات بريق وشروقا ذات تشريق وشاهدنا أنواراً وقضينا أوطاراً فما ظنك باشخاص كريمة الهيئة دائمة الصورة ثابتة الاجرام آمنة عن الفساد لبعدها عن عالم التضاد فهى لاشاغل لها فلا ينقطع عنها شروق أنوار الله المتعالية وامداد اللطائف الالهيـة ولولا أن مطلوبها غير منصرم لانصرمت حركاتها فلكل معشوق من العالم الأعلى يغاير الآخر هو نور قاهر وهو سببه وممده وواسـطة بينه وبين الأول تعالى من لدنه تشاهد جلاله[٢] فينبعث من كل أشراق حركة ويستعد

(١) قوله وليس حركتها لاجل السافل أقول لانها منطوية على جميع الكمالات التى تحت نوعها فهى واجدة لكل كمال فى عالم الكون فكيف تتحرك لاجله وبالجملة لاجل ما تحتها . ثم استشهد على ذلك بأننا اذا تجردنا عن شواغل البدن بعض التجرد حصل لنا برق الهى فكيف تلك الامور المقدسة التى لا يشغلها ما يأتى عليها من أنوار العلى الاعلى عن النظر الى ما تحتها لا سيما وان نظرها الى ما تحتها ليس مما يوجب انقطاع أنوار الحق وفيوضته النورية عليها . والكرم والدوام والثبوت والامن عن الفساد والبعد عند التضاد بمعنى واحد ومن الامارة على دوام الفيض المتفق عليها دوام حركاتها وذلك دليل أيضاً على ان مطلوبها أمر دائم هو عقل مفارق يفيض عليها ما تدوم به ذواتها وآثارها ابتداء وبقاء ولذا تنوعت الحركات تنوعت المبادى العقلية والذوات الروحية التى هى وسائط الفيض من لدن رب الفيض (٢) قوله تشاهد جلاله بيان كيفية ترتب

بكل حركة لاشراق آخر فدام تجدد الاشراقات بتجدد الحركات ودام تجـدد الحركات بتجدد الاشراقات ودام بتسلسلها حدوث الحادثات من العالم السفلى ولولا اشراقاتها (١) وحركاتها لم يحصل من جود الله الاقدر متناه وانقطع فيضه اذ لا تغير فى ذات الأول تعالى ليوجب التغير فاستمر بجود الحق حدوث الحادثات بوجود دائم لعشاق الهيين يلزم حركاتها نفع السافلين وليس ان حركاتها أى الافلاك توجد الأشياء لـكنها تحصل الاستعدادات ويعطى الحقُ الأولُ لـكل شئ ما يليق باستعداده واذا لم يتغير الفاعل لم يتجدد الشئ المعلول له الا بتجدد استعداد قابله والشئ الواحد (٢)

هذه الامور بعضها على بعض وذلك ان ههنا سلسلتين سلسلة الاشراقات وسلسلة الحركات وهذه مرتبة على تلك وانما كان هنا سلسلة من الاشراقات لان الممكن لا بقاء له فى حد نفسه ولا فى آن من الآنات ومن يفهم هذا يعرف معنى الخلق الجديد ومعنى الحفظ لانه عبارة عن الايجاد فى الآن الثانى (١) قوله ولولا اشراقاتها الخ كانه يقول ان هـ أنواعاً وطبقات من الموجودات العقل ـ النفس الكلية ـ الجرم السماوى ـ الحركة ـ الطبيعة ـ الجرم الكونى ـ الاعراض الحسية فينشأ من البارى بلا واسطة العقل الاول وبواسطته عقول كثيرة وبواسطتها نفوس كلية ثم اجرام سماوية وبواسطة هذه حركة الكلية وبواسطة هذه ما فى عالم الكون والفساد على تفصيل مذكور فى كتب الحكمة ولولا الحركة الكلية وحواملها لما كان لعالم الكون وجود فلم يوجد معنى الاثنانية الحدوثية ولما كان ذلك قد يوهم ان لغير الحق تأثيراً ما دفع ذلك التوهم بقوله وليس ان حركاتها توجد الاشياء ومعنى تحصيل الاستعداد انه يتسع فيها ملكاتها الجديدة التى ستعمت بـ الفيوض جديدة (٢) قوله والشئ الواحد الخ وقد مثل الشيخ اليونانى الاشياء بقربة الطبيعة دائرة ستدارت على مركزها وهو النفس والنفس دائرة

يجوز أن يتجدد أثره ويختلف بتجدد أحوال القابل واختلافها لا لاختلاف حاله ـ وليعتبر الانسان بفرض شخص [1] لا يتحرك ولا يتغير وتحرّك الى مقابله ضربا المثل مرايا مختلفة بالصغر والكبر وكمال ظهور اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل فربط الحق جل كبرياؤه الثبات بالثبات والحدوث بالحدوث وهو المبدأ والغاية فى ذلك الربط ليدوم الخير ويثبت الفيض ولئلا يتناهى فان جوده ليس بأبتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين والجود إفادة ما ينبغى لا لعوض فمن فعل لعوض يناله فهو فقير

استدارت على مركزها وهو العقل والعقل دائرة استدارت على مركزها وهو الخير المحض الذي لا يجوز عليه التحرك والتغير بحال من الاحوال قال والعقل وان استدار على الخير المحض الا انه فى حد نفسه ثابت ساكن على حال واحد بخلاف النفس والطبيعة وكان الاشياء تنقسم الى الثابت المحض الذى لا يجوز عليه الحركة باى وجه من الوجوه وبأي اعتبار من الاعتبارات وهو الحق الاقدس والي الثابت المشتمل على بعض اعتبارات امكانية تقتضى ارتباطا بفيض من الحق الاول واستدارة عليه وهو العقل فالخير المحض والعقل يجمعهما معنى الثبات وان كان مقولا عليهما بالتشكيك والى المتحرك بحركة معنوية لكمال معنوى وينشأ من تحركه هذا حركة جرم من الاجرام العلوية وهو النفس قال افلاطن ان النفس حركة أى حياة محضة والى المتحرك بتحريك النفس وكانه دائرة تدور عليه وهو الاجرام وبالجملة من لم يفهم معنى الثبات والوحدة لا يفهم معنى الخير المحض ومن لم يفهم معنى الخير المحض لم يفهم معنى العقل الذى هو شعاع ثابت من اشعته الثابتة الدائمة بدوامه أزلا وأبدا (١) قوله وليعتبر الانسان بفرض شخص لا يتحرك الخ قال بعض متأخرى الحكماء كما نقل أيضا عن بعض الاقدمين ان الشمس ثابتة وان المتحرك هو الارض أمور ومن ذلك يعلم ان شمس الحكمة الالهية واحدة وان اختلفت العبارات

والغني هو الذى لا يحتاج فى ذاته وكماله الى غيره والغنى المطلق هو الذى وجوده من ذاته وهو نور الأنوار[1] ولا غرض له فى صنعه بل ذاته ذات فياضة للرّحمة وهو الملك المطلق كيف لا وهو الذى له ذات كل شئ وليس ذاته لشئ والوجود لا يتصور أن يكون أتم مما هو عليه فان ذات الحق لا يقتضى الاخسّ ولا يترك الاشرف الممكن بل يلزم ذاته الاشرف فالاشرف كما أن عكس النور أشرف من عكس عكسه فالاتم مما هو عليه الوجود محال لما مر والمحال لا يدخل تحت قدرة القادر وانما يطوّل حديث الخير والشر[2]

عنها باختلاف الازمنة وتصور العلم الآومي (١) قوله وهو نور الانوار قوله أثبت لله سبحانه وتعالى هنا اربعة أوصاف الجود والغنى والملك والحكمة التامة حتى لا اتم منها اما الجود فلانه تعالى يفعل ما يفعل لا لعوض ولا لغرض بل هو عين الغاية لكل شئ فكيف يطلب غاية واما الغنى فلان وجوده لذاته ولو فرضنا ان ذلك الواجب توقف وجوده على شئ كان له من ذاته أيضاً والا لم يكن وجوده من ذاته واما الملك فلانه يملك ذات كل شئ واذا كان وصف الملكية قد يحمل على من يملك اعراضاً وأموراً عرضية فكيف من يملك الذوات واما الحكمة التامة فلان الوجود بحيث لا اتم منه أصلا فان ذات الحق الذى لا اكمل منه أصلا لا يصدر عنه بغير واسطة أولا الا ما لا اكمل منه فى عالم الامكان ثم يتدرج منه الى الاقرب كملا فالأقرب حتى ينتهى [illegible] ولا [illegible] عين العدم بالفعل ومن هنا قيل حجة الاسلام ليس فى الامكان ابدع مما كان فابدع مما كان محال والمحال ليس من متعلقات القدرة [illegible] (٢) قوله وانما يطول حديث الخير والشر [illegible] شبهة من وقوع الشرور فى [illegible] [illegible] [illegible]

من يظن أن للعالى التفاتاً الى السافل وأن ليس لله وراء هذه الظلمة عالم آخر وأن ليس له وراء هذه الديدان خلائق ولم يعلم أنه لو وقع على غير ماهو عليه الآن للزم من الشرور[1] واختلال النظام شئ كثير لا نسبة له الى ما يتوهمه الآن وهذا أقصى ما يمكن والعالم الذى لا يتطرق اليه[2] الآفات عالم آخر اليه رجعى الطاهرات من نفوسنا وليس ان العوالى لا شغل لهم الا هتك الأستار ورفض الأيتام عن حضانة مرضعات وايلام البرىء وغرس الجاهلية واغواء نفوس وترقية جاهل وتعذيب عالم بل انما شغلهم مشاهدة أنوار الله من كل مشهد ويلزم حركاتها لازم ضروريات لبعض العالم بحيث

فوقوع الشر فى العالم السفلى أمر عرضى نشأ وعرض من تعدد الانانيات ومن التجسم وحدوث الابعاد والمقادير وأمر عدمي لانه فقدان أمر من الامور ولذا كان الخير المحض هو الجامع لكل كمال المنزه عن جميع انحاء النقص على انه لا شر بالنسبة الى العوالم الاخرى التى تنجبر بها نقصانات هذه العوالم الدنيا وسماها ظلمة لانها نابعة من هاوية الهيولى ولان عالم الاجسام كل واحد منها غائب عن الآخر من حيث هو جسم فالكل فى هذا العالم غائب عن الكل (١) قوله للزم من الشرور الخ وذلك لان الشر على فرض ثبوته واقع على جهة الاقلية بالنسبة الي الخير فالذى صدر عن البارى هو الخير الكثير الذى لزمه وعرض فيه شر قليل ولو لم يكن الامر كذلك وقلنا بان الاصوب هو رفع الشر بالكلية لارتفع ملازمه الذى هو الخير الكثير وفى ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير هذا مافصله المشاؤون فى كتبهم

(٢) قوله والعالم الذى لا يتطرق اليه الآفات الخ أقول هو عالم المعقولات الذى لا يتطرق اليه فقدان أسلاونى هذا العالم يرجع من النفوس التى تطهرت من محبة الفواسق

لو عادت الى وضع ينفعهم لتضرر به عوالم على أنها لا تتحرك للسافلين بل لما يرتمى اليها من الاضواء القيومية والأنوار اللاهوتية وبما تغلب عليها من الهيبة فى المواقف لالهية وسلطان الأشعة القدسية لايمكنها من النظر الى ذواتها فـ[illegible]ـلا عما دونها مع ذلك فهى عالمة بكل جلى وخفى لايعزب عن علمها وعلم باريها شيء لما مر (من كونها أنواراً محضة) ويدل على اثبات الاجرام السماوية وكونها غير مركبة من للعنصريات وأمنها من الفساد وجوب دوام حركاتها ولو كانت مركبة لتحللت ومادامت حركاتها فهى غير عنصرية [1] أصلا ولما كان الحارّ خفيفاً لايتحرك الاّ الى فوق والبارد ثقيلا لايتحرك الا الى أسفل و لرطب يقبل التشكل وتركه والانفصال والاتصال بسهولة واليابس يقبلهما بصعوبة والافلاك غير منخرقة [2] أصلاولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولاعنه بل حركاتها دورية على الوسط فهى لا ثقيلة ولا خفيفة لاحارة ولا باردة

(١) قوله فهى غير عنصرية [illegible] من [illegible] العقلى الذى لايدرك الا الخواص لا العوام

(٢) قوله والافلاك غير منخرقة أصلا فيها لا تقبل الخرق ولا الالتئام ولا الكون والفساد لان هذه ليس من منتج عند الحس الظاهر ولولا ثبت لما دامت حركتها ولما كانت حركتها دورية على الوسط ولما كانت ذوات طبيعة خامسة ولما كانت محيطة بالارض ولما امكن ان ترجع الشمس في مشرقها [illegible] يتنى [illegible] كذا قال المصنف

ولارطبةولا يابسة فهى طبيعة خامسة ولولا احاطة السماء بالارض لكانت الشمس اذا غربت لم ترجع الى المشرق الا بأن يتثنى النهار فالسموات كلها كرية محيطة حية ناطقة عاشقة الأضواء القدسية مطيعة لمبدعها ولا ميّت فى عالم الاثير *

﴿ خاتمة الهيكل ﴾

أول نسبة ثابتة فى الوجود نسبة الجوهر القائم الموجود الى الاول القيوم فهى أم جميع النسب وأشرفها وهو عاشق الاول والاول قاهر له بقيوميته قهراً يعجز عن الاحاطة به والاكتناه لنور كنهه فاشتملت النسبة المذكورة على طرفين أحدهما أشرف من الآخر وأحد الطرفين أخس فسرى حال تلك النسبة فى جميع العوالم حتى ازدوجت الاقسام فانقسمت الجواهر الى الاجسام وغير الاجسام وغير الجسم قاهر له وهو معشوقه وعلته وكذلك انقسم الجوهر المفارق الى قسمين عال قاهر ونازل فى الرتبة منفعل مقهور وكذلك انقسمت الاجسام الى الاثيرى والعنصرى بل انقسم بعض الاجسام الاثيرية الى قائد السعادة وقائد القهر بل النيّران اللذان أحدهما مثال العقل والآخر مثال النفس بل العلوى والسفلى والمتيامن والمتياسر بل الشرق والغرب بل الذكر والانثى

ازدوج طرف كامل مع ناقص تأسياً بالنسبة الأولى يفهم ذلك من يفهم قوله تعالى « ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ولما كان النور أشرف الموجودات فأشرف الاجسام أنورها وهو القديس الآب الملك هورخش الشديد قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار كامل القوة صاحب العجائب عظيم الهيبة الالهية الذى يعطى الاجرام ضوءها ولا يأخذ منها هو مثال الله الاعظم والوجهة الكبرى وبعده أصحاب السيارات المعظمون سيما السيد الأعظم الاسعد صاحب الخير والبركات جل من أبدعه وتعالى من صوره فتبارك الله أحسن الخالقين ٭

﴿ الهيكل السادس[1] ﴾

اعلم أن النفس لا تبطل ببطلان البدن لأنها ليست بذات محل فلا ضد لها ولا مزاحم ومبدؤها دائم فتدوم النفس به وليس بينها

---

(١) قوله الهيكل السادس هو فى هذه الامور الآتية فى بيان ان النفس الناطقة مخصوصة بالعالم الانسانى من عوالم البقاء وليست من سنخ عالم الكون و فساد وبرهانه انها ليست صورة جسمانية بل جوهر مجرد مقارن للجسم والجسمانيات بتجرد علاقة شوقية لا غير و ادلة تجرده قد تقدمت فى اوائل الرسالة ـ فى بيان سعادة كل شئ وشقاوته و ان سعادة كل قوة هو [illegible] وكماله الخاص بها وشقاوتها [illegible] ومنعها عن كماله الخصوصى فى بيان سعادة النفس الناطقة وشقاوتها وانها قد يحصل لها دون مقتضياتها من [illegible] و دائم منحصر بمحو الاشغال البدنية و الامور الحسية وانه يزول ذلك الحصر بالموت فتبقى نفوس الفضلاء فى غبطة لا توصف ونفوس الارذلاء فى عذاب عظيم لا يعبر بعبارة وذلك لانه لا نسبة لادراك الحواس الى ادراك العقل سواء كان ذلك الادراك تلذذاً

وبين البدن الا علاقة عرضية شوقيـة لا يبطل ببطلانها الجوهر المتعلق وتعلم أن لذة كل قوة انما تكون بحسب كمالها وادراكها وكذا ألمها ولذة كل شئ وألمه بحسب ما يخصه فللشم ما يتعلق بالمشمومات وللذوق ما يتعلق بالمذوقات وللمس ما يتعلق بالملموسات وكذا نحوها فلكل ما يليق به وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالمعارف من معرفة الحق [١] والعوالم والنظام * وبالجملة فكماله بمعرفة أمر المبدأ والمعاد والتنزه عن القوى البدنية ونقصه فى خلاف هـذا وتتعلق لذته وألمه بهـما واللذيذ والمؤلم قد يحصلان [٢] دون لذة وألم كمن به سكتة أو سكر شديد لا يتألم بالضرب الشديد ولا يتلذذ بحصول المعشوق فالنفس مادامت مشتغلة بهذا البدن لا تتألم بالرذائل ولا أو تألما

(١) قوله من معرفة الحق بدأ باعظم معقول وأعظم مايحصل به السعادة الانسانيـة والعوالم عبارة عن المعقولات لان كل معقول عالم على حده والنظام ترتب العوالم فى مراتبها بحسب قربها وبعدها من الحق الاول وهو قوسان قوس النزول من الحق وقوس الصعود اليـه (٢) قوله واللذيذ والمؤلم قد يحصلان الخ كأنه جواب عن اعتراض من جانب العوام على ماقرره الخواص من أمر السعادة الانسانية حاصل الاعتراض انه لوكان التعقل هو السعادة لكنا نسعد اذا عقلنا العلوم العقلية لكنا قد نعقل العلوم العقلية مع عدم ذلك التلذذ والاستسعاد وجوابه ان التعقل سبب للسعادة بعد استيفاء الشروط وارتفاع الموانع كاحراق النار فان النار مالم تماس الشئ القابل للاحتراق تمام المماسة ومالم يكن ذلك القابل جافا وخاليا من موانع سريان الحرارة فى الشئ لايحترق وأمر السكران والمخدور معروف *

تتلذذ بالفضائل لسكر الطبيعة فاذا فارقت تتعذب نفوس الأشقياء بالجهل والهيئة الرديئة الظلمانية والشوق الى عالم الحس (وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون) سلبت قواهم لا عين باصرة ولا أذن سامعة ينقطع عنها ضوء عالم الحس ولا يصل اليها نور القدس حيارى فى الظلمات فانقطع عنها النوران فيتسلط عليها الفزع والهيبة والهموم والخوف لأنها من لوازم الظلمة ولهذا من تغير مزاج روحه وحصل فيه ظلمة وكدورة كاصحاب ماليخوليا يتسلط عليهم الفزع والهموم فكيف حال من وقع فى الظلمات مع اليأس [1] عن التخلص ومصاحبة المؤذيات [2] ومقارنة الحسرات [3] وأما الصالحات الفاضلات من النفوس فتنال فى جوار الله ما لا عين رأت [4] ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مشاهدة أنوار الحق [5] والانغماس

---

(١) قوله مع اليأس عن التخلص اذ ليس بعد القفول من هذه الدار رجوع اليها
(٢) قوله ومصاحبة المؤذيات اى الرذائل (٣) قوله ومقارنة الحسرات اى حسرات فوات اللذات البدنية الحسية (٤) قوله ما لا عين رأت الخ ذلك هو عالم العقول الخالص من شوائب الاوهام فانه لا يدرك بالعين الجسمانية ولا بالاذن المادية ولا بالقلب المشغول باللذائذ الدنيوية المحجوب بالعلائق المادية البدنية

(٥) قوله من مشاهدة انوار الحق اول نور له هو المسمى بالحجاب الاعظم المقدم ذكره بين يديك وفى عبارات العرفاء ان حجابه النور فاول انوار الحق هو ذلك الحجاب الاعظم والحضرة الخمسية التى هى فى منزلة نفس [illegible] وكم هى التى عبر عنها الشيخ ببحر النور وكذا كل نور من الانوار الاخرى تموج من تموجات ذلك البحر

في بحر النور فيحصل لها الملكية والملكية لاتتناهى لذتها ولا تنقضى[1] سعادتها فترجع الى ابيها القائم بالسطوة القاهرة على رؤس مفاتين الظلمة[2] شديد المرة القاصمة صاحب الطلسم الفاضل[3] جار الله الكريم[4] المتوج بتاج القربة فى ملكوت اله العالمين روح القدس كما تنجذب أبرة حديد[5] الى مغناطيس لاتتناهى قوته ولما كان لانسبة للقوى الى النفس فى الادراك ولا لأنوار الله تعالى والقديسين الى المحسوسات فلانسبة للذة الحسية الى اللذة العقلية والاول عاشق لذاته فحسب معشوق لذاته ولغيره وتنكشف للنفوس الفاضلة[6] اذا برزت من ظلمة الهيا كل

ونسبة من نسب الواحد الحق (١) قوله ولا تنقضى لذتها لعدم انقضاء العوالم المجردة العقلية (٢) قوله على رؤس مفاتين الظلمة مفاتين جمع مفتون وهم أهل الدنيا والظلمة الدنيا وبهم ظهر قهر الله وسطوته مفاتين الظلمة هم عشاق المحسوس والمحسوس ضد المعقول ونقيضه فهم أعداء المعقول وأكبر معقولات الحق الاقدس فهم ألد الاعداء للحق ولذا قال بعض العوام لبعض حكماء يونان من ربك فقال له ربى عدوك الاعظم وقال بعض العرفاء فى مناجاة له ما معناه يامن جعل الحق جنة أوليائه وكرة النار للمشركين والكفار اه (٣) قوله الطلسم الفاضل كانه يريد به الشمس

(٤) قوله جار الله الكريم هو محمد أو روح القدس أو الامين جبرائيل وهو الروح المتجلى على الانبياء وهو اسم الذات الاقدس الابهى وهو باء بسم الله كما قال بعض العارفين انا باء بسم الله (٥) قوله كما تنجذب ابرة حديد الخ وهذا قيل جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين (٦) قوله وتنكشف للنفوس الفاضلة أقول قد جرب وذاق شيئا من ذلك العرفاء وهم فى حياتهم الدنيا فى جلابيب

وأشرفت على شرفات الملكوت بنور الله مالا يناسبه انكشاف الاجسام للأبصار بنور الشمس ومن أنكر اللذات الروحانية (١) فهو غارق في بحار الشهوات الحيوانية اذرجّح البهائم على القدّيسين والملائكة *

﴿ الهيكل السابع في النبوّات ﴾

ان النفوس الناطقة من جوهر الملكوت (١) وانما يشغلها عن عالمها هذه القوى (٢) البدنية ومشاغلها فاذا قويت النفس

بدانهم فانهم ذاقوا شيئاً من العشق الالهي مما لا تحتمله أكثر النفوس ولهذا قال ابن أبي طالب أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للتقوى (١) قوله ومن أنكر اللذات الروحانية الخ ان وجود اللذة الروحانية بمكان من الظهور لا ينكره أكثر الناس الا اهل الغفلة ببعض غفلة مطبقة قد ينكرها ولذا قال الشيخ فهو غارق الخ (١) قوله من جوهر الملكوت أي عالم المجردات والمعقولات والكليات المسمى بعالم الغيب والعالم العلوي والسماوي أيضاً وهو منقسم الى العالم الالهي الربوبي المسمى بعالم الجبروت المرءوس برئيس واحد هو الاسم الاعظم والى العالم النفساني المسمى بقلب العالم وهو النفوس الفلكية الكلية المدبرة للسماوات المحركة لاجرام الفلكيات والى العالم النفساني الادنى وهو القوى الفلكية والصور السماوية والاجرام العلوية والنفس التي يزول خدرها بالاعمال الدينية المتوقعة تتصل بـ[illegible] وانما كانت النفس الناطقة من جوهر الملكوت لان المدرك من جنس المدرك والمنتقش من نوع المنقوش فلا يصح تخالفهما وتباينهما في الصفات البدنية اذ لو كانت النفس بدنية لما صح اتصافهم بالمجرد أصلا (٢) قوله هذه القوى البدنية [illegible] حجب الذي هو حقيقة [illegible] وجهتم من البدن وقواه كانت [illegible] الاشتغال بهذا [illegible] وكل اهل [illegible] اهل الدنيا لانهم [illegible] بالامور البدنية والتفاخر و[illegible] والتكاثر والاموال والاولاد فكانت هذه الاحوال خمرا وسكرا وخمرا

بالفضائل [١] الروحانية وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام
وتكثير السهر تتخلص أحيانا الى عالم القدس وتتصل بأبيها المقدس
وتتلقى منه المعارف وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها
وبلوازم حركاتها وتتلقى منها المغيبات فى نومها ويقظتها كمرآة تنتقش
بمقابلة ذى نقش وقد تتفق أن تشاهد النفس أمراً عقلياً وتحاكيه
المتخيلة وتنعكس تلك الصورة الى عالم الحس كما كانت تنعكس منه
الى معدن التخيل فتشاهد صوراً عجيبة تناجيه أو تسمع كلمات

وبالموت ينقضى هذا الخدر ولهذا قال تعالى (وماهم عنها بغائبين) ولكون البدن وقواه غرباء عن جوهر النفس كان مثال النفس معها مثال المتحد جلود الحيوان الصامت اهابا صناعياً له واعلم ان الآلام كما انها مستورة عن أهلها فى هذه الدار كذلك اللذائذ والابتهاجات والافراح وبالموت ينكشف لاهل النعيم شئ عظيم يعجز الوصف عن بيانه كان مستوراً عنهم بهذا الحائل ثم أكبر هذا العدو بالنسبة اليهم وما أعظم هذا التشفيع الرفع النسبة لاهل [illegible] (١) قوله [illegible] الروحانية الفضائل الروحانية أربعة الحكمة وهى عدالة القوة العقلية والشجاعة وهى عدالة القوة الغضبية والعفة وهى عدالة الشهوانية و[illegible] وهى مجموع هذه العدالات والتعديل طريق الانبياء لان صحبه لايكون ميلا [illegible] ولا عدلا عنه جامعاً بينه وبين الامور الروحية قال [illegible] ولكنه لا [illegible] لا [illegible] [illegible] رقيقة معتدلة لا [illegible] [illegible] [illegible] الدنيا فلا [illegible] لا [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] الشاقة أقوى وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] والاسرف أدى فيه أهل [illegible] [illegible] [illegible] حق [illegible] وهو تعريض المذكور على الصوفى لترك ولاشك ان صاحب هذه المقابلة راجع بذلك الى الاعتدال ولولا ذلك التوجيه لما صح ذلك الطريق فتدبر

منطوقة أو ينجلي الامر الغيبي على قدر المحاكاة كأنه يصعد وينزل والمفارق ذو الشبح يمتنع عليه الصعود والنزول لتجرده عن لوازم الاجسام بل الشبح ظل جسماني له يحاكي أحواله الروحانية والمنامات أيضاً فيها محاكاة خيالية لمشاهدة النفس أعني المنامات الصادقة لا الاضغاث التي تحصل من دعابة شيطان التخيل وقد تطرب النفس المتألهة طربا روحياً فيشرق عليها نور الحق ولما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فأطاعها الأكوان [1] طاعتها للقديسين وفي المستشرقين رجال وجوههم نحو أبيهم المقدس يلتمسون النور فتتجلى لهم جلايا القدس كما نذرت الزورة ذات التألق ان هداية الله أدركت قوماً اصطفوا باسطي أيديهم ينتظرون الرزق السماوي فلما انفتحت أبصارهم وجدوا الله مرتديا [2] بالكبرياء النوري القاهر الممتنع اكتناهه المنيع جانبه

---

(١) الاكوان هي بدنها وقواه حيث انه يحم ما يعوق في ... الحسي وعقد ... لم تشتت في تعصيه (٢) قوله وجدوا الله مرتديا ... هو ... ويقول قوم لا يستبر ... لقاء الله في يوم القيمة هو لقاء ... ومرة رؤية لان الذات البحث ... لا يدرك وكيفية ... ونرس ... عموما هم مرآة تتجلى لامي وتصديق ... هو ... حق ... هو ... وقول ... مؤمنين ... وجهه ولا اعد

اسمه فوق نطاق الجبروت وتحت شماعه قوم اليه ينظرون ويجب
على المستبصر أن يعتقد صحة النبوّات وأن أمثالهم تشير الى الحقائق
كما ورد فى المصحف « وتلك الامثال [١] نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون » وكما أنذر بعض النبوات (أريد أن أفتح فى بالأمثال)
فالتنزيل موكول الى الانبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر
الاعظمىّ الانورىّ الاروحى [٢] الفارقليط كما أنذر المسيح حيث قال

وبما لم أره أشار به الى حضرة الختم صلى الله عليه وسلم ❊

(١) قيل لان الدنيا دار منام فلا يصح ان يذكر فيها الا الامور المجازية لا الحقيقية الصريحة لانه لايرى فى الليل صريح الحق وان كان قد يتخيل تخيلا وعند طلوع الفجر الصادق وبزوغ شمس الوحدة ونهار الاقدس يتجلى الحق بحيث لايكون مجال لريبة أصلا وتبين حق التبين وحق اليقين ان الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر الآية وفى الدنيا علم اليقين بالبرهان وعين اليقين بالتجريد وفى الآخرة حق اليقين قال تعالى (اوتعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) أى بعد الانفصال وعلم اليقين قد يكون لاهل الدنيا ولا يكون لهم عين اليقين الا فى الآخرة بخلاف اهل [illegible] فانهم قد يكون لهم عين اليقين فى الدنيا أيضا ثم بعد الانفصال يكتسبون حق اليقين (٢) قوله الى المظهر الاعظمى الانورى الخ يقال انه المهدى عليه السلام حتى قد قيل ان البيان كتاب من كتبه السماوية النازلة عليه من لدن المولى عز وجل وذلك لان التأويل هو مسألة المسائل فلا يتسنى الا لمن عنده علم الكتاب وهو الحق أو حصته ويروى ان المصنف احتج على المدعين التفسير بآية (ثم ان علينا بيانه) قائلا ان ثم للتراخى فلا يتأتى ظهور البيان للقرآن فى الحقيقى الا فى يوم الدين يوم يظهر الحق الاعلى بكمال سلطانه و[illegible] شأنه واشراق [illegible] فيكون ذلك من جملة [illegible] [illegible] امير زمانهم [illegible] [illegible] فيكون ما [illegible] [illegible] الشراء ❊

انى أذهب الى أبى وأبيكم ليبعث اليكم الفارقليط الذى ينبئكم بالتأويل (ان الفارقليط الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شئ) وقد أشير اليه[1] فى المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) وثم للتراخي ولا شك أن أنوار الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وأن شعاع القدس ينبسط وان طريق الحق ينفتح كما أخبرت الخطفة ذات البريق (غيبة لامعة عن عالم الحس) ليلة هبت الهوجاء كما قال تعالى (هو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته) والبريقة توقيتة من صاحبها نازلا وهو يدنو من النير فنبه صاعداً ان انفتح له سبيل القدس ليصعد الى رجال منبعث البرازخ الا كثرين ٭

ربنا آمنا بك وأقررنا برسالاتك وعلمنا أن ملكوتك مراتب وان لك عباداً متألهين[2] يتوسلون بالنور الى النور على أنهم قد يهجرون النور للظلمات ليتوصلوا بالظلمات الى النور فيجعلون

---

(١) قوله وقد أشير اليه فى المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) أقول من بحث عن طريق الجمع بين هذه الآية وقول المسيح حيث انهما فى الظاهر بين مختلفين أحدهما يشير ان المبين هو الله والآخر انه الفارقليط يظهر له بعد التفتيش العميق أمر عجيب وسر غريب (٢) قوله يتوسلون بالنور الى النور يعلم أهل اليقظة والفطنة أن المراد بالنور الملكوت الالهى وان كان يطلق النور على معان كثيرة وأول معناه الكيفية الظاهرة بنفسه المظهرة لغيره وهو اسم من أسماء الله الحسنى قال الله تعالى الله نور السموات والأرض الى غير ذلك من معان عديدة ..

بحركات المجانين قرة عين العقلاء وعدتهم الزلفي وأرسلت لهم رياحا لتحملهم الى عليين ليمجّدوا سبحاناتك وليحملوا أسفارك وليتعلقوا بأجنحة الكروبيين وليصعدوا بحبل الشعاع وليستعينوا بالوحشة والدهشة لينالوا الانس أولئك هم الصّاعدون الى السماء والقاعدون على الارض أيقظ اللهم الناعسات من النفوس فى مراقد الغفلات ليذكروا اسمك ويقدسوا مجدك كمّل حصتنا من العلم والصبر فانهما أبوا الفضائل وارزقنا الرضا بالقضاء واجعل الفتوة حليفتنا ولا تراق سبيلنا انك بالجود الاعم على العالمين منّان

والله تعالى خير من أعان ولرسوله الصلاة

والسلام والتحية والرضوان

« تمت الهياكل »

بحمد الله

تعالى

عجائب النصوص

﴿ فى تهذيب الفصوص ﴾

لاحد فضلاء العصر الحاضر هذّب فيه فصوص حكيم العرب
الشهير فى العالم الاسلامى المعلم الثانى أبى نصر الفارابى عند
ما رآه غير مرتب ومحتاجا الى شرح بعض كلماته
وتوضيح نكاته وقدمه هدية لحضرة الفاضل
النبيل ملتزم طبعه (الشيخ محيى الدين
صبرى الكردى) لما رأى فيه
من النشاط والرّغبة فى نشر
العلوم والمعارف

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(سنة ١٣٣٥ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذى تلألأت براهـين قدرته على جميع الآفاق والصلاة والتسليم والتحية والتكريم على مَنْ كَلِمُهُ وحِكَمُهُ درياق أيّ درياق وعلى أمة أجابته ومتبى دعوته الى ولىّ نعمته

(أما بعـد) فهـذه رياض حكمة علوية وفردوس تأملات عقلية روحية هى نزهة لمن أراد تسريح الفكر وتنزيه النظر وسلّم لمن رام الصعود الى عرفان رب القوي والقُدر نقحت فيها وقربت وقسمت ورتبت كتاب الفصوص للحكيم الزاهد والعليم العابد المعلّم الثانى صاحب التصانيف الجيدة فى المنطق والموسيقى والحكمة أكبر فلاسفة المسلمين وأوحد حكماء القرن الثالث أبى نصر محمـد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي نفعنا الله به والمسلمين وسائر الطالبين والراغبين فى معرفة رب العالمين آمين وقد رتبته فى ثلاثة مقاصد

﴿ المقصد الأول فى أحكام الماهيات ﴾

هـذا المقصد يشتمل على ستة فصوص

(الفص الاول فى أن هوية الماهية عن الفاعل)

مقدمة

الماهية هى مدلول قولنا شجر حجر انسان حيوان أى هى مدلول الأسماء التى وضعت لتمايز معانيها تمايزاً يقتضى اختصاص كل بمزية اختصاصاً يوجب المحدودية سواء كان الاختصاص بعدم أو بوجود. مثال الاول امتياز الحجر عن الشجر. ومثال الثانى العكس وذلك لان النبات أكمل [1] من الجماد ومع هذا فالنبات محدود كما أن الجماد محدود اذ تقول فى حد النبات « مؤلف ذو نمو وتوليد »

---

(١) كان من بديع صنع حكمة الحكيم العليم أن جعل الكون مراتب ومقامات وسيره فى درج التكوين حتى وصل به الى النبوة والملكية فخلق [illegible] وجود [illegible] على [illegible] واستمرار [illegible] ثم [illegible] النبات ثم الحيوان ثم الانسان فى [illegible] [illegible]

فمؤلف جنس وما بعـده فصل كما تقول فى حد المعـدن (مؤلف ذوصورة حافظة من تفرق بسائطه) وكذلك تقول فى الانسان والحيوان فهذا معنى الماهية بأجلى بيان .أما الهوية فهى مابه يجاب عن الهلّية البسيطة فانك اذا قيل لك هل الشجر الفلانى موجود كان جوابك هو موجود فهو ضمير كنيت به عن الماهية المتصورة فى ذهنـك وقولك موجود أى ثابت فى الواقع ونفس الامر أو حقيقة من حقائق الوجود الثابت فى نفسه بقطع النظر عن اعتبار معتبر وفرض فارض وتصور متصور وهذا السؤال وجوابه أعنى الهلّية البسيطة وجوابها الذى هو الهوية لايكونان الابعد السؤال بما الطالبة لشرح الاسم وجوابه الذى هو الماهية ـ فهذه هى المقدمة ومنهـا تنتج نتيجة حكمية عالية وهو أن الذى يعبر عنـه بضمير الحضور من تكلم أو خطاب هو الهوية نفسـها وكأنّ المتكلم أو المخاطب هوية مجردة عن الماهية أو تكاد ولذا حكم السهروردى بأن النفوس كالعقول جواهر بسيطة وأنوار محضة ومن هنا يتبين أن مناط الشخصية التى هى مصحح الاشاره العقلية أو الحسية هو الوجود كما أن مناط الغيبة هو الماهية فتدبر *

﴿ الفص الأول في أن هوية الماهية عن الفاعل ﴾

فالهوية فى ذوات الماهيات ليست عين المـاهية ولا مقوّمة لها والا لكان كل من تصور الماهية صدق بوجودها ولزم استدعاء كل تصور تصديقاً وكذلك ليست الهوية تلحق الماهية عن نفسها والالزم أن تكون حاصلة قبل حصولها اذ العلة سابقـة بالحصول على المعلول واذا لم تكن الهوية عين الماهية ولا مقومة ولا لازمة عنها فهى لاحقة لها عن غيرها ولا تتسلسل العلل بل تنتهى الى ما هويته عين ماهية أعنى ما يكون الوجود له كالماهية لغيره *

﴿ الفص الثانى فى أن الماهية في حد نفسها هالكة ﴾

الماهية المغايرة للهوية لـما كان وجودها عن غيرها كان لها فى حد نفسـها (أى بصرف النظر عن مفيد الوجود) البطلان والعدم والظلمة والخفاء وانما ظهورها وبروزها للعقل حتى يشعر بها عند اضافتها الى وجود ما فبالاضافة ظهورها أو ظهورها هو الاضافة ومع هذا فـلا يبطل ماهو ذاتى لها من البطلان ثابت لها أزلا وأبداً وهى الممكن فى الحقيقة ولذا قال المحققون ان الممكنات ما شمت رائحة الوجود عند الماهيات فهى ممكنات على التحقيق

وكانّ انضمام المـاهية للوجود أنتج تفاعلا بينهما كما يحصـل بين عناصر المزاج فالماهية أكسبت الوجود وصف الامكان والوجود أكسبها وصف الموجودية فالموجود الحقيقى هو الوجود والممكن الحقيقى هو الماهية والموجود المجازى هى أيضاً والممكن المجازى هو * قال أبو حامد محمد الغزالى ارتفع العارفون من حضيض التقليد الى ذروة الحقيقة فرأوا بالمشاهدة العيانية أن ليس فى الوجود الا الله وأن ماسواه هالك لانه سـيهلك فيما لا يزال بل هالك أزلا وأبداً انتهى * وقال بعض أهل التحقيق مانصه اضطر كل ناظر بعقله الى تحقيق سبق الوجود على العدم ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن انتهى * ثم ان الماهية لها عن العلة الوجودية الوجوب فما لم تجب لم توجد ولها عن عدم العلة الامتناع فما لم تمتنع لم تعدم فهى فى حد نفسها هالكة ومن حيث النسبة واجبة فكل شئ هالك الا وجهه

﴿ تكميل وتوضيح ﴾

فان قيل كيف يقال ما لم تمتنع لم تعدم مع ان العدم لها ذاتى كما سبق تبين الوجوب فان معنى ارتفاع علة وجود بقوتها بفاعلها

دون اسناد واضافة ونسبة وهي مع الاضافة ظاهرة البتة *

﴿ الفص الثالث في الحدوث الذاتي ﴾

الماهية لها عن ذاتها أن ليست ولها عن غيرها أن توجد وما بالذات قبل ما بالغير رتبة فهي أية ماهية أن لا توجد قبل أن توجد فكل ماهية محدثة لا بالزمان وفي الزمانيات تضاعف الحدوث

﴿ الفص الرابع في بعض أمارات امكان الماهية ﴾

وجود الماهية على نعت الكثرة كالماهية الانسانية المتحققة في زيد وعمرو وغيرهما ليس عن ذاتها والا لما اقترنت بمفرد فهي معلولة *

﴿ الفص الخامس في أمارة أخرى ﴾

وجود الماهية في الواحد وعلى نعت الوحدة العددية ليس عن ذاتها والا لما اقترنت بالكثرة ولما وجدت لغير ذلك الواحد اذ ما بالذات لا يتخلف فهو عن غيرها فهي معلولة *

﴿ الفص السادس في جهة حاجة الماهية الجنسية الى الفصل ﴾

الماهية الجنسية لا تتقوم بالفصول فان الحيوان المطلق ليس كونه حيوانا مطلقا بالناطقية مثلا وانما تحتاج الماهية الجنسية الى الفصول في حصولها الخارجي ووجودها العيني ولذا قيل ان نسبة

الفصل الى ماهية الجنس كنسبة الخاصة الى العرض العام *

« المقصد الثانى فى الالهيات ويشتمل على مطلبين »

(المطلب الاوّل فى الواجب وصفاته)

هذا المطلب يشتمل على اثنين وعشرين فصلاً الاوّل فى طريق الاستدلال على الذات الاقدس جلّ مجده *

لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه أثر الصانع بل تراه أثراً منطويا على مؤثر كما فى الحكمة العتيقة (الغائب فى طىّ الشاهد) ولك أن تلحظ عالم الوجود المطلق المنبسط على أراضى الممكنات فتعلم أنه لابدّ من وجود بالذات وحيث أن المغايرة بين هذين الوجودين اعتبارية اذ التخالف بنسبة العموم والانبساط فهذه الملاحظة فى الحقيقة استدلال به عليه فان اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المطلق فأنت نازل تعرف بالنزول الكثرة وبالصعود الوحدة « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » طريق الابرار « أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد » طريق المقربين *

﴿ الفصل الثانى فى الفرق بين الطريقين ﴾

الاستدلال بالخلق انما هو على وجود خالق ما فهذا المستدل

قد عرف الباطل ولم يعرف الحق بذاته اذ معرفة وجوده غير معرفة ذاته * قال ابن عربي فى رسالة طويلة له الى الفخر الرازى مانصه (واعلم أن معرفة وجود الله غير معرفة ذاته) انتهى أما الاستدلال بالوجود المطلق فهو استدلال بواحد مع اعتبار العموم على واحد الحقيقة من جميع الوجوه ومن عرف بسيط الحقيقة فقد عرف ما ذاته دليل على الوجوب ونفي الامكان ودليل على اللاتناهى اذ لو أسند اليه الف الف ماهية ما نقص من خزائنه شئ فهذا المستدل قد عرف الحق ثم عرف الباطل بأنه نتيجة تنزله فى المنازل *

﴿ نصيحة ﴾

وحيث أن كل باطل آفل وأنت لاتحب الآفلين فول وجهك شطر المسجد الحرام (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) مصداق (فأينما تولوا فثم وجه الله)

﴿ الفصل الثالث فى تنزه الواجب عن كونه ماهية جنسية ﴾

الواجب لاينقسم بالفصول لان الاحتياج الى الفصل المقسم فى التحصل لافى التقوم فلو احتاج الواجب اليه مع معلومية ان وجوده عينه كما تقدم فى الفصل الاول من المقصد الاول لانقلب

القسم مقوما هذا خلف *

﴿ الفص الرابع في تنزيهه عن كونه ماهية نوعية ﴾

الواجب لا يحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولا بشهادة الفص الرابع من المقصد الاوّل وهو أيضاً برهان على النظرية السابقة اذ نسبة الماهية الجنسية الى الفصول كنسبة النوعية الى العوارض الشخصية *

﴿ الفص الخامس في نفى التجزى ﴾

ليس للواجب أجزاء لا مقدارية ولا معنوية حدية لانها اما أن تكون كلها واجبات فيكثر الواجب وهو محال كما تقدم وإما أن تكون ممكنات أو بعضها ممكناً فقط وهو يستلزم تقدم الممكن على الواجب اذ الجزء مقدم على الكل وهو بيّن الاستحالة فالواجب حقيقة بسيطة متشخصة بنفسها *

﴿ الفص السادس في قيامه تعالى بذاته ﴾

ليس الواجب بصورة محمولة على مادة فليس شخصاً ماديا ذا عوارض تكتنفه وتحفظ ذاته فهو صريح فهو ظاهر (اعتذار) ثم انه قد نقص مع انه يفهم مما تقدم لان هذا الفن اخص مطالب تستخرج صفتي الصراحة والظهور *

﴿ الفصل السابع في مبدئيته وعلمه وأوليته ﴾

الواجب مبدأ كل فيض على تنوع طبقاته وظاهر على ذاته بذاته اذ لا ماهية له وعالم بالكل من ذاته فانه الكل من حيث لا كثرة فيه وهو الكل في وحدة وهو أول من جهة ان منه وعنه يصدر كل وجود لغيره وأول بما أنه أولى بوجود كل موجود من نفسه لغاية قربه منه وأول من جهة ان كل زماني فقد تقدمه زمان لم يوجد مع الله فيه وأول من جهة أن الموجود أولا في كل شيء أثره مع الماهية المتأثرة به *

﴿ الفصل الثامن في حقيته وظهوره وبطونه ﴾

هو حق لان المخبر عنه مطابق للواقع وهو حق من جهة صدق الاعتقاد به عز وجل وهو حق من حيث أنه موجود حاصل بالفعل وهو حق من جهة أن ليس للبطلان اليه سبيل وبه وجود كل باطل هو الباطن من حيث أنه لا يكتنه لقوته الغير متناهية وقوته المتناهية وهو ظاهر من هذه الجهة أيضاً اذ عرف بأنه لا يعرف ولا تنال ذاته وقد كان بطونه سبب ظهوره فخفي من بطونه لظهوره حتى ظهرت وبطن عنه في آن واحد *

﴿ الفصل التاسع في جهة علمه بالغير وجواز ترتب ذلك العلم ﴾

مفتاح العلم بالشيء العلم بالسبب وحيث أنه تعالى السبب الأقصى الذي ينتهي اليه كل شيء فكل كلي وجزئي ظاهر له عن ظاهريته الأولى فما ظهرت له الاشياء عن ذواتها داخلة في الزمان المنقسم الى الماضي والحال والاستقبال فتكون أسبابا لعالميته تعالى ثم يجوز الترتب بين علومه بالأغيار فان علمه بطاعة العبد سبب لعلمه بنيله ثوابه ورحمته *

﴿ الفصل العاشر في ضروب علمه ونتيجة شهوده ﴾

علم الاول بذاته لاينقسم وعلمه الثاني الذي هو علمه بالكل اذا تكثر لم تكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته (وماتسقط من ورقة لا يعلمها) وهذا العلم الثاني يجري به القلم في اللوح الى الساعة واذا كان مرتع بصرك ذلك الجناب ومذاقك من ذلك الفرات كنت في طيب مستريحا مندهشا *

﴿ الفصل الحادي عشر في قربه وفي المراتب ﴾

خرق الحجب نفذا الى الاحد تدهش لي الابد فانك اذا سألت عنه فهو قريب (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) وهو لاول ما صدر عنه القلم ثم صدر عن القلم اللوح ثم كان عالم القدر

﴿ الفص الثاني عشر في موضوع اللاتناهي ﴾

امتنع عدم التناهي في الخلق ووجب في عالم الامر فهناك اللاتناهي واجب فضلا عن الامكان والجواز *

﴿ الفص الثالث عشر في الدائرة الوجودية ﴾

لحظت الاحدية نفسها كانت قدرة لحظت القدرة نفسها لزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك أفق عالم الربوبية يليه عالم الامر يجري به القلم على اللوح فتتكثر الوحدة حيث يغشى السدرة ما يغشى ويلقى الرّوح والكلمة وهناك أفق عالم الامر يليه العرش والكرسي والسموات وما فيها كل يسبّح بحمده ثم ترجع الموجودات الى المبدأ من عالم الخلق الى عالم الامر الى أن يأتوه كل فرداً *

﴿ الفص الرابع عشر في آخريته وأنه المطلوب ﴾

هو آخر لان الاشياء لاتتجاوز حده بل لاتبلغ شأوه هو آخر لانه الغاية من كل طلب وحركة صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والمياه بسيلانها والامطار بهطلانها وقد يصلي له الشيء ولا يشعر ونذكر الله اكبر هو آخر لانه لا زمن ينقطع دونه *

✽ الفص الخامس عشر فى عدم اكتناهه وان ادراكه فى عدم ادراكه ✽

الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق ـ والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر فما فوقهما جميعاً محجوب عنهما جميعاً ومن اللطيف المطرب أن هـذا الحجاب هو عين الانكشاف كالشمس اذا انتقبت استعلنت فادراك الذات الازل فى عـدم ادراكها وانها لاتدرك اللهم الا من طريق الاسماء والصفات ✽

✽ الفص السادس عشر فى وجوه خفاء الشيء ونفى أكثرها عن الواجب ✽

كل شيء يخفى إما لسقوط حاله وضعف وجوده كالنور الضئيل وإمّا لشدة قوته وعظمة قدرته وسموّ وجوده عن التنازل لنيل الادراك منه كقرص الشمس فان البصر اذا واجهه ارتد فى الحال حسيراً وما لبعده بعيد كالنجوم التى لا نراها الا بالمنظار واما لستر سواء كان مبايناً كحائط حائل بين البصر وما وراءه أو محيطاً كحقيقة الكهربا كغيرها من سائر الكائنات والمباين يستر لمنعه [illegible] وب والغو تى تشغل الفكر

[illegible]

بضعيف الوجود تنزه وتعالى علواً كبيراً وليس بمكانى حتى يكون
بعيداً ولا له ساتر لا مباين لانه مجرد ولا مخالط اذ ليس له ماهية
كلية تتوزع حصصها فى المواضيع التى هى ظروف الغواشى الغريبة
فهو ظاهر فى ذاته الا أن خفاءه علينا لشدة وجوده وعظم منزلته
وعجزنا كالشمس التى هى مثال له فى الارض بل لا وجود أكمل
من وجوده بل هو عين الوجود والظهور كيف لا وبه ظهور
كل شئ كما أن بالشمس يظهر كل خفى على الادراك البصرى وهى
مستبطنة الذات لا عن خفاء بل عن عجز الناظرين فلما عجز الناظرون
تحت ضمها فى الاشياء فعرفوها بها ولكن هذا الادراك لما كان
مختلطاً بماهيات الاشياء حتى أنكر بعضهم النور ووروده [illegible]
كان هذا التجلى منها احتجاباً ومع كونه احتجاباً ظهوراً فسبحان من
احتجب بكل شئ وظهر فى كل شئ وله سبحانه ظاهرية أولية ذاتية
وحدانية تبهر الابصار فلا يمكنها الادراك وظاهرية [illegible] متصفة
بالكثرة ظهر واحتجب بها ظهوراً واحتجاباً معاً ثم [illegible]
[illegible] ضعفه هو هيولى فكانت فى مرتبة وجود [illegible]
[illegible] درجات [illegible]
[illegible]

فتعرّفه فى صفاته بعد انقلاعك عن مغرس البشرية وانقطاعك عن لوازم الجسمية اذن تصل الى ادراك الذات وادراكها فى عدم امكان ادراكها فتلتذ بأن تدرك أن لا تدرك فاعرف ببطونه ظهوره وبظهوره بطونه تعرف العالم الأعلى عالم الربوبية وتغيب عن الأفق الأدنى وعالم البشرية فهو ظاهر اشتد ظهوره حتى خفى وباطن لا بحجاب مسدل عليه قهره وحصره تنزه بل بطونه لأنه قهار فسبحان من ظاهر ستار *

﴿ الفصل السابع عشر فى وحدته وأقسام ظهوره ﴾

لا كثرة فى هوية ذات الحق ولا اختلاط له بالاشياء بل تفرد بلا غواش وبذلك كانت ظاهريته وكل كثرة واختلاط فبعد ذاته وظاهريته فكل كثرة فذاته تذوتت وبظاهريته ظهرت فذاته تعالى ظهرت أولاً ثم من ظهورها ظهر كل شئ فقد ظهرت مرة أخرى لكل شئ بكل شئ وهو ظهور بالآيات بعد الظهور بالذات وظاهريته الثانية تتصل بالكثرة وتنبعث من ظاهريته الأولى التى هى الوحدة *

﴿ الفصل الثامن عشر فى وجه كونه تعالى المطلوب الأعلى ﴾

الخير هو الوجود وهو اللذيذ وهو السعادة وهو المعشوق

فما ظنك بواجب لايتغير وصاف لا يتكدر فهو المعشوق الأكبر لذاته ولغيره اللذيذ الأقوى عند ذاته وغيره حيث كان وجوده فوق التمام وأفاض التمام وما بعد التمام *

﴿ الفص التاسع عشر فى قربه ﴾

القرب مكانى ومعنوى والحق غير مكانى والمعنوى اما اتصال من قبل الوجود واما اتصال من قبل الماهية لا جائز أن يكون من جانب الماهية لأن الحق الأول لا يناسبه شئ فى الماهية اما اتصال الوجود فلا يقتضى قربا أشد من قربه تعالى بالاشياء كيف لا وهو مبدأ كل وجود ومعطيه وان فعل بواسطة كان أقرب الى ذى الواسطة من الواسطة اليه

﴿ الفص العشرون فى انتهاء الأسباب اليه ﴾

الشئ اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسببيته سبب وهكذا السبب الثانى حتى تنتهى الأسباب الى مبدأ لا علة لسببيته حيث تكون فاعليته قديمة وتصدر الأشياء عنه لعلمه بها فلن تجد فى عالم الكون والفساد طبعا حادثا أو اختيارا حادثا لا عن سبب ولا يمكن أن يكون الانسان مستقلا فى الشئ دون الاستناد

الى الاسباب الخارجية وتستند هذه الاسباب الى الترتيب (أى بعضها الى بعض) والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء وينبعث القضاء عن الامر الكلى الاوّلى (انا كل شىء خلقناه بقدر وما أمرنا الاّ واحدة كلمح بالبصر)

﴿ الفصل الحادى والعشرون فى البرهان على الفصل المتقدم ﴾

فان توهّم متوهم احتمال كونه يفعل باختيار مستقل محض فعليه أن يبحث هل اختياره حادث فيه بعد وجوده أولا فان كان الثانى لزم أن يصحبه اختياره من أول وجوده وأن يكون مطبوعا عليه فيكون من عينه فرجع اختياره الى اضطراره وان كان حادثا فله محدث احدثه ولا يتسلسل الامر الى غير نهاية بل ينتهى الى الاختيار الازلى الذى أوجب ترتيب الكل فى الخارج على ماهو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الرأس واذا كان الاختيار الانسانى يرجع الى الارادة الازلية فبالحرى ماعداه من الطبائع وسائر الاسباب فتبين أن كل كائن من خير وشر يستند الى الارادة الازلية *

﴿ الفصل الثانى والعشرون فى رؤيته تعالى ﴾

كل شىء فهو اما أن يكون شىء خاص كزيد أو عام كالانسان

وهذا لا تقع عليه رؤية أما ذاك فاما أن يدرك بالاستدلال أو بغيره وهذا الادراك الثانى يسمى مشاهدة فان الاستدلال على الغائب اما الذى أدرك لا بهذا الطريق فهو مشاهد والمشاهدة تكون مع الملاقاة وغيرها والحق الاول لا يخفى عليه ذاته فهو مشاهد لها فاذا تجلى لغيره منعه عن الاستدلال ولا تجوز المباشرة والا لكان ملموساً أو مذوقا أو نحو ذلك فهو مرئى لذلك الغير واذا كان فى قدرة الصانع أن يجعل هذا الادراك فى عضو البصر الذى يكون بعد البعث لم يبعد أن يكون تعالى مرئيا يوم القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة ولا محاذاة تعالى عما يشركون *

﴿ المطلب الثانى من المقصد الثانى فى الابداعيات ﴾

ويشتمل على ثلاثة فصوص

﴿ الفص الاول فى ذوات الملائكة ووجود الاتصال بهم ﴾

الملائكة صور علمية جواهرها علوم ابداعية كالوح فيها نقوش أو مرايا فيها رسوم بل هى علوم ابداعية قائمة بذواتها تلحظ الامر الاعلى فينطبع فى هويتها فهذه ذوات الملائكة الحقيقية الامرية وهى ذوات بالقياس الى الناس أما خلقتهم فقد يلاقيها من القوى

البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبتا انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فتمثل لها من الملك صورة على حسب قبولها فترى ملكا على غير صورته وتسمع كلاماً يعبر عن الوحي والوحى لوح من مراد الملك للروح الانسانى بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقى فان الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب فى باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب عن مس ّ باطن المخاطب مس الخاتم الشمع حتى يجعله مثل نفسه اتّخذ سفيراً ظاهريا من كلام حرفى وكتابة واشارة واذا كان المخاطب روحا لاحجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصّافى فانتقش منه لكن المنقوش فى الروح من شأنه أن يسبح الى الحس ّ الباطن اذا كان قويا فينطبع فى القوة المشتركة فيشاهد فكان الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه الكلى بباطنه ثم يتمثل الملك فى صورة محسوسة وكلامه ووحيه فى أصوات مسموعة فيتأدى الملك والوحى الى القوى المدركة مرّتين ويعرض للحواس شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشى فعند ذا يرى الموحى اليه ويشاهده *

﴿ الفص الثاني في معاني اللوح والقلم والكتابه الالهيه ﴾

لا تظن أن القلم آلة جمادية او اللوح بسيط أو الكتابة نقش سطحي بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة ايجاد الحقائق وتصويرها فالقلم يتلقى مافي الأمر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح أما القضاء فيشتمل على مضمون أمره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم وهو ينزل من الاجمال الى أملاك السماء ثم يفيض الى الملائكة الأرضية فيحصل ويبرز الى الوجود *

﴿ الفص الثالث في المبدع وحصر مراتبه ﴾

المبدع هو المخترع بمحض القدرة الأزلية دون توقف على حصول استعداد كالجوهر الملكي وهو اما مجرد ذاتا وفعلا وهو العقل وله مراتب واما مجرد ذاتا فقط وهو النفس الكلية الفلكية المحركة للسماء شوقا الى العقل واما غير مجرد حال كالقوى الجزئية السماوية المدركة للحركات الجزئية الفلكية و ما غير مجرد محلا كجسم الفلك فالمبدعات على الترتيب الآتي عقول ثم نفوس كلية ثم قوى جزئية ثم أجسام كرية منقسمة

الى صور ومواد *

﴿ المقصد الثالث فى الانسان ﴾

(ويشتمل على مطلبين)

﴿ المطلب الاول فى شرح الأجزاء العامة للماهية الانسيّة ﴾

(ويشتمل على تسعة عشر فصلا)

﴿ الفصل الأول فى شرح الاجزاء اجمالا ﴾

ان القوى الانسانيـة جميعها تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعلم* والعمل فى الانسان مقصود بالتبع وفى الحيوان بالعكس وهو ثلاثة أقسام نباتى وحيوانى وانسانى* أما الادراك فقسمان فقط حيوانى وانسانى وهذه الاقسام الخمسة موجودة جميعها فى الانسان وان شاركه فى كثير منها غيره

﴿ الفصل الثانى فى أجزاء العمل النباتى ومصادرها ﴾

العمل النباتى ينحصر فى غرضين حفظ الشخص وتنميته وحفظ النوع وتنقيته وقدوكل بالعمل الأول القوة الغاذية والنامية فالغاذية لايراد البدل على البدن أى بدل المتحلل بالحركة والحرارة بقدره أو أنقص * والنامية لأجل أن تزيده طولا وعرضا وعمقا

على نسب طبيعية والغاذية وسط بين خادم ومخـدوم * أما الاول فاربع جاذبة وها ضمة وماسكة ودافعة * وأما الثانى فالنامية والقوة الآتية ثم وكل بالعمل الثانى القوة المولدة وهى نوعان انثوية معدة وذكورية مصورة هذا اجمال يطلب تفصيله من المبسوطات *

﴿ الفص الثالث فى أجزاء العمل الحيوانى ﴾

أما العمل الحيوانى فعبارة عن جذب نافع تقتضيه قوة الشهوة ودفع ضار يحمل عليه الخوف ويقتضيه الغضب ثم تخدم القوتين العضلات انقباضاً للخوف وانبساطاً للشهوة *

﴿ الفص الرابع فى العمل الانسانى ﴾

العمل الانسانى له تفصيل طويل وله اجمال بعبارات مختلفة منها التقوى ومنها العدالة ومنها الحرية ومنها المروءة ومعنى الكل واحد وهو أن يقصد الضرورى من المادة لمجرد حفظ البدن والتهاون بالكماليات واللذات حتى لا يكون الانسان أسيراً لجسمه خوافاً جباناً بل حراً بدرجة تستوى عنده الحياة والموت ثم يصير الى درجة يتألم من الحياة ويؤثر الموت شوقا الى لقاء الله وانما يتم ذلك بأن ينطبع فى عقله العلم بالله اجمالا وتفصيلا انطباعا يتعسر أو يتعذر زواله وهذا لسنا بصدده الآن لأنا انما نتكلم

على الأعمال *

﴿ الفصل الخامس فى تشبيه الادراك ﴾

للتعريف أنواع منها الرسم وللرسم أنواع منها التمثيل كقولنا العلم نور فنريد تعريف الادراك بذلك فنقول الادراك يناسب الانتقاش وكما أن الشمع يكون أجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقة ضامة رحل عنه بمعرفة ومشاكلة كذلك المدرك يكون أجنبيا عن المدرك (المعلوم) فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة يستوصفها الذكر فتتمثل فيه وان غابت القوة عن المحسوس *

﴿ الفصل السادس فى قسمة مختصرة للادراك الحيوانى ﴾

ادراك الحيوان اما فى الظاهر واما فى الباطن والادراك الظاهر بالحواس الخمس التى هى المشاعر الظاهرة والادراك الباطن للوهم وخوله (خدمه) فالوهم هو الرئيس فى الحيوان وخوادمه الحس المشترك والخيال والمفكرة والحافظة وسيأتى شرحها *

﴿ الفصل السابع فى شرح الاحساس ﴾

كل حس من الحواس الظاهرة ينطبع فيه عن المحسوس

مثل كيفيته فان كان المحسوس قويا خلّف فيه صورته كالبصر اذا حدّق في الشمس تمثل فيه شبح الشمس فاذا أعرض عن جرمها بقي فيه ذلك الأثر زمانا وكذلك السمع اذا قرعه صوت قوي ثم أعرض عنه باشره طنين يبقى مدة ما وكذلك سائر الحواس لاسيما اللمس *

﴿ الفص الثامن في شرح أنواع الاحساس تفصيلا ﴾

البصر مرآة يتشبح فيها خيال المُبصَر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ * السمع جونة يتموج فيها الهواء المنقرع بين متصاكين على شكله فيسمع * اللمس قوة في عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحالة بسبب تلاق مؤثر وكذا حال الشم والذوق *

﴿ الفص التاسع في تفصيل الحواس الباطنة ﴾

ان وراء المشاعر الظاهرة اشراكا وحبائل لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور * من ذلك قوة تسمى مصورة وخيالا وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوال مسامتة الحواس وملاقاتها فيزول عن الحس ويبقى فيها * وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوسات ما لا يحس وهي من قوى الشدة قوة التي ترتسم وتتشبح فيها عداوة ورداءة تذئب بعد أن تتشبح صورة

الذئب فى حاستها اذا كان ليس فى امكانها ارتسام المعانى * وقوّة تسمى حافظة وهى خزانة مدركات هـذه القوّة السابقة كما أن المصورة خزانة لقوة أولى تسمى الحس المشترك لانطباع صور المحسّات جميعها فيه — ثم قوة تسمى مفكرة وهى التى تتسلط على الودائع فى الخزانتين فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها عن بعض وتحاكي المعنى بالمحسوس والجسمانىّ بالصورى الخيالى وتسترجع ماطرأ عليه الذهول فتسمى لذلك ذاكرة وتقتنص الحدود الوسطى وترتب أجزاء القياس وتجرد الماهيات عن غواشيها الغريبة ثم من أخص خصائصها أنها لاتهدأ لا ليلا ولا نهاراً ولا يقظة ولا مناما وانما تسمى مفكرة اذا استعملها العقل فان استعملها الوهم سميت متخيلة أما اسمها العام فمتصرفة وتصرفها أنواع كثيرة كما رأيت وإصلاحها وتسخيرها للعقل الصريح هو قطب رحى السعادة الانسانية واستقلالها وتسلطها فيه الشقاوة أعاذنا الله آمين *

﴿ الفصل العاشر فى مميزات الحس الظاهر عن الوهم والحس الباطن والعقل ﴾

الحس لايدرك صرف المعنى بل يدركه مخلوطا ولا يستثبته

بعد زوال المحسوس فهو لايدرك زيداً من حيث أنه صرف انسان بل من حيث أنه ذوكم وكيف وأين ووضع وغيرها من الغواشى الغريبة عن الماهية فان تلك الأحوال ليست داخلة فى حقيقة الانسان والا لتشارك فيها الناس كلهم ثم انه مع ذلك تنسلخ عنه الصورة اذا فارقه المحسوس فلا يدرك الصورة الا فى المادة والا مع علائقها *

* الفص الحادى عشر فى مميزات الوهم والحس الباطن عن العقل *

لوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل لا يحضران فى الباطن صورة الانسانية الصرفة بل مخلوطة بغواشيها واذا حاول ذلك لم يمكنه وانما الممكن لها استثبات الصورة مخلوطة بالزوائد وان غابت المادة *

* الفص الثانى عشر فى ميزة العقل الانسانى *

الروح الانسانية هى التى تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته مجرداً عن اللواحق الغريبة مأخوذاً من حيث تشترك فيه الكثرة وذلك بقوة لها تسمى العقل النظرى وهو بمنزلة مرآة

ترتسم فيها المعقولات من الفيض الالهى والجناب الربوبى اذا لم يحجبها شغل بما تحتها من الشهوة والغضب والحرص والبخل فانها اذا أعرضت عن هـذه توجهت تلقاء عالم الأمر فلحظت عالم الملكوت الأعلى واتصلت باللذة العليا *

* الفص الثالث عشر فى حقيقة الاحساس ومنشأ الصور الداخلية *

الحس المشترك بين الظاهر والباطن قوة هى مجمع تأدية الحواس وعنـدها بالحقيقة الاحساس فان المدرك بالحقيقة هو ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج أو صدر اليهـا من داخل فما تصور فيها كان مشاهداً ولو لم يكن فى عالم المادة كما يرتسم فيها خط من نقطة نازلة بسرعة ويرتسم فيها دائرة من نقطة متحركة على الاستدارة حركة سريعة * ثم انها ان امتهنها الحس الظاهر تعطلت عن الباطن واذا تعطلت عن الظاهر تمكن منها الباطن الذى لايهدأ وهو القوة المتصرفة فتستثبت فيها مثل ما يحصل فى القوة العقلية أو الوهمية حتى يصير مشاهداً كما فى النوم وربما جذب الباطن جذب شديد فاشتدت حركة الباطن اشتداداً يستولى سلطانه ولا يخلو حينئذ من أمرين * اما أن يعدل العـقل

حركته واما أن يعجز عنه فان اتفق من العقل عجز ومن المتصرفة
تسلط قوى تمثل في الحس المشترك الصور المتخيلة فتصير مشاهدة
كما يعرض لمن يغلب في باطنه استشعار أمر مزعج ويتمكن منه
الخوف حتى يسمع أصواتاً ويبصر أشخاصاً فهذا التسلط ربما
قوى على الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلاح فيه شيء من
ادراك الملكوت الأعلى فأخبر صاحبه بالغيب كما يلوح في النوم
عند هدأة الحواس وسكون المشاعر * ثم القوة الحافظة تارة تضبط
المرئي بعينه دون انتقال الى غيره فلا يحتاج الى تعبير وربما انتقلت
المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المرئي نفسه الى أمور تجانسه
فيحتاج الى التعبير والتعبير حدس من المعبر يستخرج به الأصل
من الفرع *

* الفصل الرابع عشر في تجرد العاقلة وبرهانه *

ليس من شأن المحسوس من حيث هو محسوس أن يعقل
ولا من شأن المعقول من حيث هو معقول أن يحس وإن يتم
الاحساس إلا بآلة جسمانية يرتسم فيها شبح المحسوس أما
الادراك العقلي فلا يتأتى بآلة جسمانية اذ المتصور في الآلة
الجسمانية مخصوص لا يخلو بالمشخصات مع أن العلم مشترك

لا يتقرر فى منقسم وهو الجسم والجسمانى * فمن ثم كان الروح الذى يتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير متحيز فلا يتمكن فى وهم ولا حس لأنه من حيز عالم الأمر *

﴿ الفصل الخامس عشر فى اعادة وصف هذا الجوهر بوجه أبسط ﴾

هذا الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر وخاصيته ألاّ يتشكل بصورة ولا يتقدّر بمقدار ولا يتعين باشارة حسية ولا يتردد بين حركة وسكون لذا يدرك المعدوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت ويسبح فى عالم الملكوت وينتقش بنقش الجبروت اذن أنت من جوهرين أحدهما متشكل مصوّر مكيف مقدر متحرك ساكن متحيز منقسم والثانى مباين للأول فى هذه الصفات غير مشارك له فى حقيقة الذات يناله العقل وينحط عنه الوهم فقد جمعت بين عالم الخلق وعالم الأمر لأن روحك من أمر ربك وبدنك من خلق ربك وبالحقيقة سرك الذى أنت به أنت من علم الألوهية له تنزل فى تجسم القوى الحيوانية والنباتية وترفع فى القوى العاقلة فهو جامع بين التنزيه والتشبيه مثال خالقه جلّ وعلا *

﴿ الفص السادس عشر فى اللذة والألم وجمل اللذيذ عند كل قوة ﴾

كل ادراك فاما أن يكون لملائم أولما ليس بملائم بل منافر واللذة في الأول والأذى فى الثاني وللشهوة ما تستطيبه من مأكل هنى ومشرب مرى ومنظر بهى وغيرها وللغضب الغلبة وللوهم الرجاء ولكل حس ما أعدله ولما هو أعلى (يعنى العقل) الحق ولاسيما الحق بالذات فكل كمال من هذه الكمالات معشوق لقوة دراكة ٭

﴿ الفص السابع عشر فى معشوق النفس المطمئنة ﴾

ان النفس المطمئنة أوالقوة العاقلة كمالها عرفان الحق الأول واذا عرفته كانت ذات مرتبة قدسية بدرجة مّا على قدر مايتجلى لها وفى ذلك اللذة القصوى وانما عرفانه ادراك ذوقى وبعبارة أخرى عرفان ذاته ومرتبة وجوده ٭

﴿ الفص الثامن عشر في معنى الاتصال الدائر على الألسنة ﴾

كل مدرك متشبه من جهة مّا بما يدركه تشبه التقبل والاتصال فالنفس المطمئنة ستخالط ضربا من اللذة الحقة على ضرب من الاتصال فترى الحق وتغفل عن ذاتها فاذارجعت الى

ذاتها أسفت ولكون الادراك تشبهاً بالمعلوم قيل الفلسفة هى التشبه بالاله بقدر الطاقة * وأمر الخاتم أصحابه فقال تخلقوا بأخلاق الله اذ فى كل ادراك لصفة من صفاته تعالى تخلق بخلق من أخلاقه وتشبه بكمال من كمالاته *

﴿ الفص التاسع عشر فى سبب الحجاب ونتيجة زواله ﴾

ما كل ما يلى اللذة يشعر بها ولا كل محتاج الى صحة يفطن لها أليس الممرور يستبشع الحلو أليس من به جوع بوليموس يعاف الطعام مع أن بدنه يكاد يذوب جوعاً وما كل متقلب فى سبب مؤلم يحس به أليس المخدر لا يؤلمه احراق النار ولا اجماد الزمهرير أليس اذا كشف الغطاء غطاء سوء المزاج عن الممرور يستلذ الحلو استلذاذاً ومن به جوع بوليموس اذا استفرغ عن معدته الاذى أليس يقلقه الجوع قلاقا والمخدر اذا سرت قوة الحس فى جارحته أليس ينهكه الالم انهاكا فكذلك اذا كشف الغطاء عن العقل كان بصره اذ ذاك حديداً فاما أن يألم واما أن يسلم فان ألمت فويل لك وان سلمت فطوبى لك والحجاب ضربان أنانيتك وبدنك ولرفع البدن طريقان الموت الطبيعى العام والموت الارادى لأهل السلوك فان أردت السلامة فاعرف الحق اجمالا وتفصيلا

اجهد في رفع الحجاب لتلحق بالملأ الأعلى وتكون وأنت في
دنك كأنك لست في بدنك وكأنك في صقع الملكوت فترى
مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاتخذ
ك عند الحق عهداً الى أن تأتيه فرداً وهو متجلّ مشرق ومقبل
بمُشَى نحوه فيلحق وهو لا يضيع أجر المحسنين *

* المطلب الثاني من المقصد الثالث في النبوّة *

(هذا المطلب يشتمل على ثلاثة فصوص)

* الفص الاول في النبوة [1] *

النبوة هي الاتصال بقوة قدسية يذعن لها بالغريزة عالم
الخلق الاكبر كما يذعن لروحك عالم خلق الأصغر فيأتي النبي
بمعجزات خارجة عن العادات [2] ولا تأبى مرآته عن الانتقاش

---

(١) وجه الحاجة الى النبوات شهير وملخصه احتياج الانسان الى الاجتماع والتمدن للتعاون والتعامل واحتياج المعاملة والمخالطة الى قوانين العدالة ووازع السماوي وهي الشرائع الالهية المتضمنة لبيان الحلال والحرام وتمييز النافع من الضار [illegible] رغبة ورهبة ووعد والوعيد [illegible] الالهية [illegible] النفس [illegible] التوحيد [illegible] في معرفة الالوهية وكل من له فراسة صحيحة يعلم [illegible] من [illegible] بين [illegible] الا من التقليد [illegible] الوضعية [illegible] الامم [illegible] الانسانية [illegible] بالانحاد [illegible] (٢) يقول قوم لا يشترط [illegible] معجزات [illegible] في حقيقة [illegible] العقول ولا تخرج عن حد الامكان العقلي [illegible] معنى خرق العادات [illegible] خرق الشرع [illegible]

بما فى اللوح المحفوظ والكتاب الذى لايبطل وذوات الملائكة التى هى الرسل *

﴿ الفص الثانى في وصف القوة القدسية ﴾

الروح القدسية لايشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن وقد يتعدى تأثيرها عن بدنها الى جسم العالم وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلاتعليم من الناس *

﴿ الفص الثالث فى وصف الأرواح العامية الجمهورية ﴾

الأرواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا ركنت الى مشعر غابت عن الآخر واذا احتجبت من الباطن بقوة غابت عن الأخرى * البصر يختل بالسمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكر يصد عن الذكر والتذكر يصرف عن التفكر والروح القدسية لا يشغلها شأن عن شأن وبذلك تم هذا الفرقان ✡

فهذا ما أردنا تحريره من الفصوص الفارابية لحكيم العرب
أبي نصر الفارابي الملقب بالمعلم الثاني نفعنا الله بسره آمين

[illegible]

اصول المنطق والمناظرة

عرب فيها الاصول المنطقية للسيد الشريف
ابنه وضمنها فضلا عن هذا اصول فن
البحث والمناظرة بغاية التقريب
والايجاز مما يكفى طلاب العلم
فى هذين الفنين الجليلين

طبعا على نفقة حضرة البحاثة المنقب عن الاسفار العلمية
(الفاضل النبيل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحق منطق نطق به اللسان * أو سبق اليه العقول والأذهان حمد من وجب وجوده * وعم افضاله وجوده * امتنع تصور ذاته * وان أمكن التصديق بصفاته * ثم الصلاة والسلام على سيد ولد آدم * ومن زين بجماله العالم * وعلى الأئمة من آله المهتدين بأنواره * السالكين لاطواره *

﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الغنى * محمد بن شريف الحسينى * أصلح الله حاله * ونور بحقيقة معرفته باله * قد عن لأجلى فيما سنف والدى وشيخى الشريف قدس سره رسالة فى الأصول المنطقية هى لعمرى لب فهمهم واصطلاحهم * ومهجة مذاهبهم وأقوالهم * لأنها لغة فارسية * وانى لما رأيت طباع الطلبة قد أنست بفهم المعانى من تحت الألفاظ العربية اذ حينئذ يتفرق [illegible] [illegible] بالتفرقة الجلية * حاولت تعريبها بما يهدى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مضيفاً اليها فوائد مما يعول عليها

وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * ورتبتها على مقدمة ومقصدين وخاتمة *

* المقدمة *

(اعلم) أن الصورة الحاصلة المسماة بالعلم في القوة العاقلة المسماة بالذهن ان كانت خالية عن الحكم تسمى تصوراً * كما اذا تلفظت بالانسان فارتسم معناه فى ذهنك * وان كانت مع الحكم تسمى تصديقاً * والحكم اسناد أمر لى آخر ايقاعاً ويسمى ايجاباً كقولنا الانسان كاتب * او انتزاعاً ويسمى سلباً كقولنا الانسان ليس بكاتب * وكل من التصور والتصديق ان حصل من غير افتقار الى الفكر يسمى بديهياً وضروريا كتصور الحرارة والتصديق بأن النار حارة وان حصل مع الافتقار اليه يسمى كسبياً ونظريا كتصور الروح والتصديق بأن العالم حادث * والفكر هو ترتيب المعلومات على وجه يؤدى الى العلم بمجهول فان كان تصوراً فتلك المعلومات المرتبة تسمى قولا شارحاً ومعرفاً وان كان تصديقاً فتلك المعلومات تسمى حجة ودليلا (مثال الاول) كما اذا علمت معنى الحيوان ومعنى الناطق علماً بهما متفرقين فجمعتهما ثم رتبتهما بأن قدمت الأعم على الأخص فقلت الحيوان

الناطق حصل من ذلك ما لم يكن حاصلا وهو تصور الانسان (ومثال الثانى) كما اذا علمت أن العالم متغير وكل متغير حادث على ما وصفنا فى المعرّف فجمعتهما ورتبتهما حصل منه العلم بأن العالم حادث *

﴿ المقصد الأول فى مباحث المعرّف ﴾

كل متصور من حيث انه متصور ان امتنع عن الشركة بين كثيرين فهو جزئى حقيقى كذات زيد * وان لم يمتنع فهو كلى كمفهوم الانسان * وتلك الكثرة المشتركة تسمى افراداً وجزئيات حقيقية له كزيد وعمرو *

ثم الكلى اذا قيس الى افراده فاما أن يكون تمام حقيقتها كالانسان فيسمى نوعاً * أو جزء حقيقتها وحينئذ ان كان تمام المشترك بينها وبين ماهية أخرى كالحيوان فانه تمام المشترك بين الانسان وسائر الحيوانات يسمى جنساً * وان لم يكن تمام المشترك يسمى فصلا سواء لم يكن مشتركا أصلا كالناطق أو كان مشتركا ولم يكن تمام المشترك كالحساس * أو خارجاً عن حقيقتها فان اختص بماهية ولا يوجد فى غيرها يسمى خاصة كالضاحك بالنسبة فى الانسان * وان لم يختص يسمى عرضاً عاما كالماشى * والجنس

ان كان تمام المشترك بين حقيقة أفراده وجميع مشاركاتها فيه يسمى قريباً مثل الحيوان وان كان تمام المشترك بينها وبين بعض مشاركاتها يسمى بعيداً ومراتب البعد مختلفة * والضابطة فى معرفته أن ينظر الى النوع المشارك لها الباقى عن الجنس فان كان نوعاً واحداً فبعيد بمرتبة واحدة * والجواب حينئذ اثنان (أحدهما) هو هذا الجنس (وثانيهما) الجنس الذى هو تمام المشترك بالنسبة الى النوع الثانى *

﴿ خاتمة ﴾

المعرف أربعة أقسام (حد تام) وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين لاشتماله على تمام الأجزاء كالحيوان الناطق (وحد ناقص) وهو ما يتركب من الجنس البعيد والفصل القريب كالجسم الناطق للانسان (ورسم تام) وهو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة اللازمة له كالحيوان الضاحك للانسان (ورسم ناقص) وهو ما يتركب من الجنس البعيد والخاصة نحو الجسم الضاحك للانسان * وكذلك المركب من العرض العام والخاصة رسم ناقص كالموجود الضاحك للانسان *

(واعلم) أن اطلاق الجنس والفصل فى الغالب للكثير انما

يكون في الحقائق الموجودة كالانسان والفرس * وقد يطلقان في المفهومات الاعتبارية أيضاً كاصطلاحات النحاة مثلا يقال جنس الكلمة وفصلها وان كان الاحسن أن يقال بمنزلة جنسها وفصلها وان الحد يرادف المعرف عند علماء العربية ويتناول الاقسام الاربعة *

قال الامام سراج الدين السكاكي رحمه الله تعالى في التكملة ﴿ الحدُّ عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه أو بلوازمه أو بما يركب منهما تعريفاً جامعاً مانعاً ﴾ ونعني بالجمع كونه متناولا لجميع افراده ان كانت له افراد * والمنع كونه آبيا عن دخول غيره فيه * وكثيراً ما يغير العبارة فيقول الحد وصف الشيء وصفاً مساوياً * ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فرداً من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره * فشأن الوصف هذا تكثير الموصوف بقلته [1] وتقليله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس * الطرد علامة عدم النقصان * والعكس علامة عدم الزيادة * والعبرة فيهما بالمعنى دون اللفظ *

﴿ المقصد الثاني في مباحث الدليل ﴾

التصديق يسمى تجوزاً بالقضية والخبر * والقضية ثلاثة أقسام

---

(١) كما تقدم في تعريف الانسان حي [illegible] الانسان حيوان ماش

حملية وهو ما يتركب من مفردين مثل الانسان كاتب * وتسمى موجبة * والانسان ليس بكاتب وتسمى سالبة * والمحكوم عليه فى القضية يسمى موضوعا * والمحكوم به محمولا * وشرطية متصلة وهو ما يتركب من قضيتين حكم باتصالهما أو سلبه نحو كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وليس كلما كانت الشمس طالعة فالليل موجود * فالأولى متصلة موجبة والاخرى سالبة * وشرطية منفصلة وهو ما يتركب من قضيتين حكم بانفصالهما أو سلبه * وهى ثلاثة أقسام * حقيقية حكم فيها بالتنافى بينهما صدقا وكذبا أو سلبه مثل العدد اما زوج و اما فرد وليس العدد اما زوجاً أو منقسما الى متساويين * ومانعة جمع حكم فيها بتنافيها فى الصدق فقط أو بسلبه نحو هذا الشيء اما شجر او حجر وليس هذا الشيء اما حجراً و اما جسما * ومانعة الخلو فقط حكم فيها بتنافيها فى الكذب فقط أو بسلبه نحو هذا الشيء اما لا شجر أو لا حجر وليس هذا الشيء اما شجراً و حجراً *

ثم الدليل اما أن يتركب من الحمليات الصرفة يسمى قياساً اقترانيا * وينعقد فيه أربعة أشكال * بيان ذلك أن نسبة المحمول الى الموضوع اذا كانت مجهولة فى القضية الحملية افتقر الى وسط

يعلم نسبته الى كل واحد من طرفى القضية المطلوبة حتى يتحصل من هاتين النسبتين المعلومتين نسبة المحمول الى الموضوع فى المطلوب * مثلا اذا جهلنا نسبة الجيم الذى هو محمول المطلوب الى الباء الذى هو موضوعه وسطنا الألف فهذه ثلاثة أشياء (الاوّل) موضوع المطلوب ويسمى أصغر (والثانى) محمول المطلوب ويسمى أكبر (الثالث) الأمر المتوسط ويسمى وسط * فالأوسط ان كان محمولا للاصغر وموضوعا الاكبر وهو النظم الطبيعى الذى انتاجه بالذات يسمى شكلا أولا ومعياراً * مثل كل (ب ا) وكل (ا ج) فكل (ب ج) وان كان على عكس ذلك فهو الشكل الرابع وهو بعيد عن الطبع جداً * وان كان محمولا لهما فهو الشكل الثانى نحو كل (ب ا) ولا شئ من (ج ا) فلا شئ من (ب ج) وان كان موضوعا فهو الشكل الثالث نحو كل (ا ب) وكل (ا ج) فبعض (ب ج) وان تركب من متصلة أو منفصلة وحملية يسمى قياساً استثنائياً * مثل المتصلة كلما كان الشئ انسانا كان حيوانا لكنه انسان فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فليس بانسان * ومثل المنفصلة هذا العدد اما زوج واما فرد لكنه زوج فليس بفرد لكنه فرد فليس بزوج لكنه ليس بزوج فهو فرد لكنه

ليس بفرد فهو زوج *

* الخاتمة فى قواعد من علم النظر *

(وهى موادّه لا يشذ عنها شئ من المناظرات الجزئية الجارية بين المناظرين)

(فاعلم) أن كلام المناظرين اما أن يقع في التعريفات أو فى المسائل فان وقع فى التعريفات فللسائل طلب الشرائط وايراد النقض بوجود أحدها دون الآخر . ولا يرد عليها منع لان المنع طلب لدليل والدليل على التصديق الا أن يدعى الخصم حكما امّا صريحا كأن يقول هذا مفهومه لغة أو عرفا أو اصطلاحا أو ضمنا فله حينئذ أن يمنع وللمعلل (أى المجيب) أن يجيب * والجواب عن التعريف الاسمى أعنى تعريف المفهومات الاعتبارية سهل لان حاصله يرجع الى الاصطلاح وأن مرادى بهذا اللفظ هذا المعنى * فان كان الكلام فى مصطلحات قوم يعرفهم فللسائل طلب النقل * وعن التعريف الحقيق أعنى تعريف الماهيات الموجودة فى الخارج صعب اذ لا مدخل فيه للاصطلاح بل يجب فيه العلم بالذاتيات والعوارض والتفرقة بينهما بأن يفرق بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وهذا متعسر جدا بل متعذر * وان وقع فى

المسائل فما دام المعلل فى تحرير البحث وتقرير المذاهب فلا ينتهض عليه منع بل غايته تصحيح النقل * فاذا شرع فى اقامة الدليل فالخصم ان منع مقدمة معينة من مقدماته أو كليهما على التعيين فذلك يسمى منعا ومناقضة ونقضا تفصيليا فلا يحتاج فيه الى شاهد وان ذكر شيئا مما يتقوى به المنع يسمى مستنداً * فان تبرع بذكره لم يجز الاعتراض عليه الا اذا ادعى مساواته المنع لان السند ملزوم ثبوت المنع وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم * وعلى تقدير المساواة يصير لازما فيمكن نفيه * وأكثر ما يذكر السند يذكر مساويا فلهذا شاع الكلام عليه وان منع مقدمة غير معينة بان يقول ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحا بمعنى ان فيها خللا فذلك يسمى نقضا اجماليا ولا يسمع الا أن يذكر الشاهد على الخلل * وان لم يمنع شيئ من المقدمات أصلا لا تفصيلا ولا اجمالا بل قابل بدليل دال على نقيض مدعاه فذلك معارضة وحينئذ يصير السائل معللا وبالعكس *

﴿ تنبيه ﴾

ومن الواجب على المعلل أن لا يستعجل بالجواب بل يطلب منه توجيه المنع وتحقيقه اذ ربما لا يتمكن المانع من توجيهه أو

يظهر فساده بان لايكون مضرا مثلا ٭أو يتذكر جوابه أو تفصيله اذ ربما لايقدر عليه ويكون غلطا أو يضره فى مواضع أخر ٭ومن الواجب على المناظرين أن يتكلما فى كل علم بما هو حده ووظيفته فلا يتكلما فى اليقين بوظائف الظنى وبالعكس ٭

واذا انتهى التفسير الى ألفاظ جلية فليس للسائل المطالبة بتوضيحها من المعرف والمعلل ٭

٭ تمت بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين ٭

﴿ فهرست ﴾



صحيفه